جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

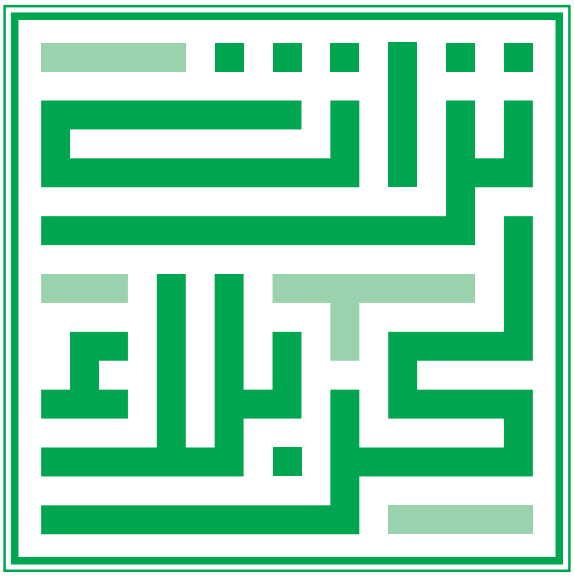

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الثالثة/ المجلّد الثالث/ العدد الثاني

شهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ / حزيران ٢٠١٦م

إدارة وإعمار

العتبات المقدسة في كربلاء ١٩٢٠-١٩٣٢

The Administration and Construction of the Holy Shrines in Karbala (1920 – 1932)

ماجستير تاريخ حديث – ثامر فيصل عبد الرضا المسعودي

الهيئة العليا للحج والعمرة

مكتب كربلاء المقدسة

M.A.Tariq Sheehan Al- Uquaily

M.A. : Thamir Faisal Abdul- Ridha Al Masoody

The High Commission of Umra and Haj

Karbala Bureau

haj.thamer@yahoo.com

الملخص

تمثل العتبات المقدسة في العراق بعداً روحياً ووجدانياً للكثير من الناس، لأنها أماكن يرقد فيها خير خلق الله ورسل الخير وصفوة الخلق طهارةً، وعفةً، وعلماً، وكانت ومازالت زيارة تلك العتبات من الأمور المهمة للمسلمين عامة وللشيعة بصورة خاصة، لذلك أعتنى بعض الحكام الذين حكموا العراق عناية كبيرة وعلى مر العصور التاريخية بها وأولوها اهتماما كبيراً والأهداف من تلك العناية إما سياسية وأما دينية. يهدف البحث الى إبراز أهم مراحل الإعمار التي مرت بها تلك العتبات وتم التركيز على مدة من تأريخ العراق المعاصر والتي لا يعلم الكثير عما مر على تلك العتبات من مراحل الإعمار وكيف كانت تدار، وتم توضيح ذلك بوثائق رسمية وهي عبارة عن كتب ومخاطبات بين مختلف دوائر ومؤسسات الدولة العراقية وبخاصة الدوائر التي تقع على عاتقها إدارة وإعمار العتبات المقدسة وهي دوائر الأوقاف، وتم ترتيب الوثائق بشكل يؤدي الى الاستفادة منها ومعرفة مراحل الأعمار وطريقة الإدارة بشكل يضمن توثيقاً تاريخياً لها لتكون رافداً مهماً للكثير من الباحثين الذين يهتمون بالبحث والكتابة عن التاريخ المعاصر للعتبات المقدسة وبخاصة العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في كربلاء .

Abstract

The holy shrines in Iraq have a spiritual and emotional dimension for a great majority of people who intend to visit them due to the fact that Allah's the Most High best and most pious creatures and also the ambassadors of goodwill and the most purified، the infallible and the most knowledgeable lie dead in them . Visiting such holy shrines was and is still of great importance for all Muslims in general and for the Shiites in particular . Consequently some rulers who governed Iraq، all through the years took a great care of these shrines and the reasons behind that care was either political or religious .

The present research tries to shed light on the most prominent stages of construction of those shrines which witnessed focusing on a certain period of the contemporary history of Iraq which a great majority have no idea about such stages of construction and the way they were directed . That was clarified by official documents represented by notes and correspondences between various departments and institutions of the Iraqi state، especially those responsible for the administration and construction of the holy shrines، the endowments institutions . The documents were ordered in a way where one could benefit from them and be acquainted with the stages of construction and the way they were administered in a way which ensures their being historically documented so as to be an important tributary for those researchers who are interested in searching and writing about the contemporary history of the holy shrines and in particular، Husain and Abbas holy shrines in Karbala .

المقدمة

تعد العتبات المقدسة في العراق قبلة ومزارا للناس من مختلف دول العالم، وقد مرت هذه العتبات بمراحل من التطور والإعمار على مدى العصور السالفة مع أنها تعرضت في بعض الفترات إلى التخريب ولكن هذه الأعمال التخريبية لم تثن الناس عن الوفود إليها وزيارتها لذا كان حريا بالحكام الذين مروا على كرسي الحكم في العراق الاهتمام بها وذلك لكسب ود هؤلاء الناس وضمان عدم وقوفهم ضد رغباتهم في السيطرة على الحكم.

وفي بداية عمر الدولة العراقية الحديثة كان لابد لها من الاهتمام بتلك العتبات وإعطائها أولوية على العديد من المؤسسات الأخرى من خلال جعلها تابعة لوزارة الأوقاف واتضح ذلك الاهتمام عندما تم تخصيص باب كامل من ميزانية وزارة الأوقاف تحت اسم باب العتبات المقدسة وهو الباب الثالث في ميزانية الوزارة التي تتألف من ثلاثة أبواب للمدخولات ومثلها للمصروفات.

تناول هذا البحث تأريخ مدينة كربلاء وأصل تسميتها بالإضافة إلى معنى اسم العتبات المقدسة من خلال قواميس اللغة العربية، حاول الباحث التركيز على العتبات المقدسة في كربلاء لأنّ فيها عتبتين وليس واحدة كما موجود في المدن الأخرى، وقد كان جل اهتمام الباحث التركيز على مراحل الأعمار التي مرت على هذه العتبات منذ نشأتها حتى عام ١٩٣٢م وهو العام الذي خرج فيه العراق من الانتداب البريطاني، وكان التركيز منصباً على فترة الانتداب الممتدة لأثنتي عشرة سنة وكان تناولها بالاعتماد الكامل على الوثائق الرسمية للحكومة العراقية وبخاصة وثائق وزارة الأوقاف، كما تطرق الباحث لموضوع إدارة تلك العتبات وآلية العمل بداخلها.

المبحث الأول

أصل التسمية ونظرة تاريخية لمراحل إعمار العتبات منذ النشأة حتى بداية الانتداب البريطاني.

أولاً: تسمية العتبات لغةً واصطلاحاً

لغة: العتبات جمع كلمة عتبة وهي أسكفة الباب، والأسكفة هي خشبة الباب التي يوطأ عليها بالقدم السفلى، وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل، لذا فهي تطلق على مراقي الدرجة، وما يكون في الجبل من مراقٍ يصعد عليها.(١)

اصطلاحا: اختلف الفقهاء على تحديد تعريف واحد لمصطلح العتبة، وكان الاختلاف على تحديد البعد المكاني للمصطلح، وهل العتبة تبدأ بعتبة باب الصحن أو باب الرواق، ولكن الأعم الأغلب منهم أطلق تعريف العتبة على مكان الضريح وما حوله يراد به ما يراد من معنى العتبة.(٢)

إن تعريف العتبة هو تعريف كبير وشامل لذلك أصبح يطلق على أبواب قصور الملوك والزعماء ومداخل بيوتهم، لما لهم من المكانة التي تقضى بها حوائج الناس على أيديهم من عطاء أو عفو أو نحوهما، جعلت بعض أصحاب الحاجة والفاقة ولغرض قضاء حاجته وإنهاء فاقته يعمد لتلك الأبواب ويقبل عتباتها.(٣)

نرى مما سبق من تعريف سواء أكان لغوياً أم اصطلاحياً أنه إذا كانت أبواب الملوك والزعماء تحظى عتباتها بتلك المنزلة العالية التي تجعل من الناس

تشد إليها الرحال لغرض قضاء حوائجهم فمن باب أولى أن تحظى مراقد الأئمة المعصومين(عليهم السلام) بمكانة أعلى وأسمى، وعدم التوقف عند ذكر عتباتهم بلفظ عتبة فقط من دون اعطائها صفة القداسة التي خص الله اصحابها بالمنزلة المباركة والقدسية والتطهير عندما قال في كتابة الكريم ﴿**إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا**﴾[٤]، فصفة القداسة التي ارتبطت بعتبات الأئمة جاءت بمعنى التنزيه وهو التطهير عن العيوب والنقائض، وأن العتبة حملت صفة القداسة من خلال إبراز معنى المكان المطهر الذي يتطهر به الإنسان من ذنوبه، وفي الوقت نفسه كان من المناسب لمثل ذلك المطهر أن يكون مباركاً ومقدساً.[٥]

ثانياً: تسمية كربلاء لغةً واصطلاحا

لغة: إن اسم مدينة كربلاء في اللغة مركب من كلمتين وهما (كرب وبلاء) بتشديد الباء، ومعنى كلمة كرب في اللغة تعني الحزن والأسى الذي يأخذ من النفس.[٦] أما كلمة بلاء فتعني في اللغة المحنة التي تنزل بالمرء وتأتي باسم البلوى والبلية، إذا جاءت بالألف المقصورة بلى بمعنى بلى الثوب أي رث، وتأتي بالى فلاناً أي جربه وعرفه بمعنى ابتلاه.[٧] وقد جمع الكرب مع البلاء فأصبحت كربلاء أي تعني الهم والحزن والاختبار المبين في وقت واحد، وذكر عندما نزل الإمام الحسين(عليه السلام) في أرض كربلاء وسأل عنها فقيل له كربلاء فعند ذلك تنفس الصعداء أي تنهد وقال: أرض كرب وبلاء.[٨]

اصطلاحا: يرجع الأصل التأريخي لتسمية مدينة كربلاء إلى الزمن الغابر، ففي العهد البابلي القديم كانت تعني قرب الآلهة وهي مشتقة من كلمة (قاربا لاتو) الأكدية التي تعني القلنسوة الحادة أو كلمة (كاربالا) في اللغة الآرامية أو العبرانية وقيل أصلها عربي مشتق من كلمة (كور بابل) البابلية القديمة والتي تعني أنحاء بابل أو القرى التي تحيط ببابل ولها تسميات كثيرة منها نينوى، الغاضرية، عقر بابل، النواويس، الطف، الشفية، وكربلة، ثم صارت الحائر التي جاءت متأخرة أي بعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام).[٩]

فيما يرى بعض المؤرخين بأن اللفظة تعود إلى الكلمتين (كرب) و (آيل) والتي تترجم وترجمتهما (حرم قدسي).[١٠]

إن التسمية التي رافقت المدينة منذ نشأتها وهي كربلاء هي ليست عربية وهناك الكثير من الأدلة المنطقية التي تساق على ذلك منها أن المصادر التاريخية تشير إلى وجود منطقة معروفة بتلك التسمية قبل الفتح الإسلامي لها سنة (٦٣٤م) وقبل سكن القبائل العربية فيها، فضلاً عن ذلك أن هناك العديد من أسماء الأماكن والبقاع العراقية هي ليست عربية التسمية على غرار بغداد وبابل وبعقوبة وغيرها، وقد ورثت كربلاء تسميتها من تأريخها الممتد لآلاف السنين، أما بقية التسميات العربية التي اكتسبتها المنطقة بعد الفتح الإسلامي لها أمثال (شط الفرات، وادي الطف، الحائر مشهد الحسين وغيرها) فقد جاءت متأخرة، إلا أن المدينة احتفظت بتسميتها البابلية الأولى (كربلاء) والذي كان ولايزال ملازماً لها، ويذكر ياقوت الحموي في كتابه (معجم البلدان) أن أصل تسمية كربلاء جاء من لفظ (كربلة) وتعني رخاوة

أرض أو تربة المنطقة، أو لأن كربلة تعني رخاوة القدمين عند المشي عليها، كما يظن ياقوت أن اللفظة جاءت مشتقة (كربل) وهو اسم لنبات يكثر في تلك المنطقة لذلك تم تسميتها على اسم ذلك النبات.(١١)

ويرى الباحث أن لفظ الكرب والبلاء هو الأقرب للتسمية الحقيقية لكربلاء وهذا ما تم تأكيده على لسان إمام معصوم ومن خلال ما تم عرضه فيما سبق.

ثالثاً: نظرة لمراحل أعمار العتبات المقدسة عبر العصور التاريخية

يربط المؤرخون تأريخ كربلاء بثورة الإمام الحسين(عليه السلام) عندما استشهد هو ومجموعة من أهل بيته وأصحابه(عليهم السلام) على أرضها سنة (٦١ هـ-٦٨٠م) لذا أصبحت مراقدهم الطاهرة منذ تلك المدة مزاراً للناس يقصدونها باستمرار للتبرك والتقرب إلى الله، هنا كان لآبد من بناء تلك المراقد لتستوعب أعداد الزائرين الوافدين إليها من كل حدب وصوب، وقد مَرّ البناء بمراحل عديدة من الأعمار والخراب، ويمكن لنا أن نوردها حسب التسلسل التأريخي للعصور التي مرت بها وهي كالآتي :

العصر الأموي: ففي العهد الأموي قام المختار ابن أبي عبيدة الثقفي أيام حكمه على الكوفة سنة(٦٦هـ- ٦٨٦م) ببناء مسجد قرب قبر الإمام الحسين(عليه السلام) وكانت على مقربة منه شجرة السدرة التي كان المسلمون يستظلون بها عند زيارتهم القبر الشريف،وتذكر المصادر التاريخية بأن كربلاء لم تمصر طوال العهد الأموي.(١٢) وعلى الرغم مما كان في نفوس الهاشميين

وشيعتهم من لهفة ورغبة في العيش جوار قبر الإمام الحسين (عليه السلام) فإنهم لم يتمكنوا من بناء الدور والبدء بالعمران فيها خوفاً من بطش وتنكيل بني أمية. فقد انتشرت في العهد الأموي الشرطة حول كربلاء لمنع الزوار من الزيارة، وكان الزائرون من جانبهم يتخذون من الغاضرية ونينوى ملجأً ومحطاً لرحالهم لقربها من كربلاء ويجعلونها بالظاهر هدفاً فيمكثون فيها حيناً لإبعاد الشبهة عنهم والتمويه على الشرطة الأموية، ثم يلجؤون سراً إلى المرقد الشريف.(١٣)

العصر العباسي: شهد قبر الإمام الحسين(عليه السلام) مراحل من العمران والخراب، ففي عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد أمر بحرث الأرض التي تضم القبر الشريف وقطع شجرة السدرة وهدم المسجد الصغير الذي كان بجوار المرقد الطاهر.(١٤) وعندما تولى الخليفة المأمون العباسي الحكم بعد أخيه الأمين سنة(١٩٨هـ-٨١٣م) عاد الاهتمام بمدينة كربلاء بشكل عام ومرقد الإمام الحسين(عليه السلام) بشكل خاص وأخذ المسلمون يتوافدون على المدينة ويسكنون بقرب المرقد الشريف.(١٥)

ثم مرت المدينة والقبر الشريف بانتكاسه أخرى، ففي عهد المتوكل العباسي قام بهدم وحرث القبر الطاهر سنة(٢٣٦هـ-٨٥٠م) وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من زيارته وأمر بقطع لسان الشاعر ابن السكيت حين سمعه يمدح الحسن والحسين(عليهما السلام).(١٦)وفي عهد المنتصر(٢٤٧هـ -٨٦١م) تم بناء وتشييد قبة على القبر الشريف ووضع إشارة على بعد ميل لترشد الناس إلى القبر، وبقي البناء مشيداً حتى إنهار في سنة (٢٧٠هـ-٨٨٢م) في عهد المعتضد بالله العباسي.(١٧)

وفي الفترة ما بين (٢٧١هـ-٣٦٩هـ-٨٨٣م-٩٨٠م) تم بناء حرم الحسين (عليه السلام) وانجز تشييد قبة للقبر الشريف وبُني حوله مسجدٌ وسورٌ، واستغرق البناء لتلك المباني عشر سنوات وبقي البناء قائماً حتى سنة (٣٦٩هـ-٩٨٢م).[١٨] شهد العهد البويهي (٣٣٤-٤٦٧هـ-٩٤٥-١٠٥٥م) تطوراً في أعمار العتبات المقدسة كون البويهيون من أتباع أهل البيت (عليهم السلام) فقد تم تشييد حرم للإمام الحسين(عليه السلام) وبني حوله أروقة متناسقة ومنتظمة وشيد على القبر قبة على شكل دائرة واتُخذ حوله مسجدٌ وبُني بجانبه دور للسكنى ووسع الحائر وتم إكساء الصندوق الموجود على القبر بالخشب الساج ووضع عليه الديباج والأقمشة الحريرية وإنارة المرقد بالقناديل المذهبة وأوقف له الموقوفات الكثيرة وتم شق قناة للإرواء المدينة وما ولها، واستغرق العمل بتلك الأعمال ثلاث سنوات واكتمل العمل منها سنة (٣٧١هـ-٩٨٢م).[١٩]

وفي عهد القادر بالله العباسي(٤٠٧هـ-١٠١٧م) احترق مرقد الإمام الحسين(عليه السلام) بسبب سقوط شمعتين فأحدث ذلك بلبلة في المدينة. وظل القبر على تلك الحالة حتى قام وزير السلطان البويهي الحسن بن الفضل سنة (٤١٤هـ-١٠٢٣م) بإرجاع الطمأنينة والسكينة للنفوس وأولى المدينة والمرقد اهتماماً كبيراً. في حين قام السلطان جلال الدولة البويهي بزيارة مدينة كربلاء والمرقد الشريف سنة (٤٣١هـ-١٠٤٠م) ومكث فيها مدة من الزمن وأكثر العطاء والنعم على الأهالي مما كان له الأثر في تطور المدينة.[٢٠]

وفي سنة (٤٨٩هـ-١٠٩٦م) حل بكربلاء خراب كبير خلفته غارة قبيلة خفاجة التي عاثت بالمدينة والمرقد الشريف فساداً وقتلوا الناس واعتدوا

على النساء ونهبوا الأموال وهدموا المباني، مما دعا أمير الحلة صدقة بن مزيد المعروف بسيف الدولة أن يشن حملة عسكرية ضدهم والتي انتهت بقتل عدد كبير من أفراد القبيلة وأنهى تلك الغارة التي سببت للمدينة خسائر مادية وبشرية كبيرة.(٢١)

ازدهرت مدينة كربلاء وبخاصةً المراقد المقدسة فيها بعد العصر السلجوقي، لأن الخليفة العباسي أحمد الناصر لدين الله (٥٧٥هـ-٦٢٢هـ-١١٨٠م-١٢٢٥م) كان محباً لآل البيت (عليهم السلام) ومولياً لهم بخلاف أسلافه وقد اهتم بعمارة المراقد المقدسة في كربلاء وأغدق الأموال على تطويرها.(٢٢)

العصر المغولي: تعرضت كربلاء حالها حال كل المدن العراقية للإهمال والتقصير من المغول، فعندما استولى المغول على العراق سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) بقيادة هولاكو كانت كربلاء لاتزال غارقه في الظلام وترزح تحت وطأة الفقر والإهمال واستمر الحال على ما هو عليه حتى سنة (٦٩٦هـ-١٢٩٧م) عندما مر السلطان المغولي محمود غازان بالحلة والنجف وتوجه بعد ذلك إلى كربلاء، وأعطى المال للعديد من الناس وعند زيارته الثانية لكربلاء سنة (٦٩٨هـ-١٢٩٩م) أمر بشق قناة أروائية من نهر الفرات تصل لسهول كربلاء وسميت هذه القناة باسمه.(٢٣)

العصر الجلائري: تميزت فترة السيطرة الجلائرية على العراق بالاستقرار النسبي الذي ساعد على القيام بأعمال عمرانية كثيرة في العراق وبخاصة في المدن الدينية ومنها كربلاء، ففي عهد السلطان أويس الجلائري سنة

(٧٦٧هـ-١٣٦٦م) تم بناء مئذنة في الروضة الحسينية، وبنى حولها مسجداً وأوقف لها أوقافاً، وقد عرفت تلك المئذنة (بمئذنة العبد).[٢٤]

العصر الصفوي: لقد كانت المرحلة الممتدة بين الاحتلالين الجلائري والصفوي مرحلة عدم استقرار واضطرابات سياسية، إذ احتل العراق من دولتي الخروف الأسود والخروف الأبيض والتي لم يشهد فيها العراق عموماً والعتبات المقدسة خصوصاً أي مراحل للتطوير والأعمار، ولكن عند مجيء الحكم الصفوي للعراق أولى حكامه اهتماماً كبيراً بالعتبات المقدسة، إذ قام الشاه إسماعيل الصفوي سنة (٩١٤هـ-١٥٠٨م) بزيارة كربلاء واهتم بالمراقد الشريفة اهتماما بالغاً وأولاها رعايةً خاصةً، وبذل الأموال والعطاء للناس الذين يسكنون بكربلاء، إذ أمر بصنع صندوق من الخشب على قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وأوقف للعتبة أثنى عشر قنديلاً من الذهب الخالص وفرش أروقة العتبة بأنواع من السجاد الفاخر وكانت سنين حكمه سنين ازدهار وهدوء خاصةً بالمدن المقدسة.[٢٥]

العصر العثماني: شهدت المرحلة من بداية القرن السادس عشر الميلادي حتى منتصف القرن السابع عشر الميلادي تنافساً صفوياً وعثمانياً على العراق والسيطرة عليه، وكانت السيطرة بين كر وفر بين الطرفين، ولكن مع تعاقب الطرفين في السيطرة على العراق إلا أن الطرفين اهتما اهتماماً كبيراً بالعتبات المقدسة، الأول أي الاحتلال الصفوي كونه يتبع المذهب الجعفري، والثاني أي الاحتلال العثماني رغم أنه يتبع المذهب الحنفي إلا أنه أراد كسب ود الشيعة وضمان عدم وقوفهم ضده، ويتجلى هذا واضحاً عندما سيطر العثمانيون على العراق سنة (٩٤١هـ-

١٥٣٤م) بقيادة السلطان سليمان القانوني الذي بذل ما بوسعه لاستمالة العتبات المقدسة وكسب ودهم، وقرر أن يفعل في المدن المقدسة أكثر مما فعله الشاه إسماعيل الصفوي، وبخاصة مدينة كربلاء، فأنقذ هذه المدينة من خطر الغرق وذلك بإنشاء سد ما زال يعرف بـ(روف السليمانية) وأمر بشق نهر لإرواء أراضي مدينة كربلاء سنة (٩٤٢هـ-١٥٣٥م) سمي بـ(النهر السليماني) نسبة إلى السلطان سليمان ويسمى حالياً بـ(نهر الحسينية) الذي ما زالت مياهه تروي مدينة كربلاء. (٢٦)

وفي سنة (٩٨٠ هـ -١٥٧٣م) استطاع الشاه طهماسب الأول بن إسماعيل الصفوي أن يسيطر على بغداد من جديد بعد أن كان العثمانيون قد سيطروا عليها، وبعد أن عقد مع الدولة العثمانية معاهدة صلح قام للمرة الثانية بزيارة كربلاء والمراقد المقدسة فيها وأمر في هذه الزيارة بالاهتمام بالمدينة وبالمرقد الحسيني الشريف.(٢٧)

أما الوالي العثماني على بغداد، الوزير حسن باشا، فقد قام بإصلاحات يمكن القول أن العراق بسببها دخل في عهده مرحلة جديدة. وقام بزيارة مشهد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة (١١١٦هـ-١٧٠٤م) وأجزل العطاء على القائمين في الحرم والفقراء، ثم زار كربلاء مرة أخرى سنة (١١٢٧هـ-١٧١٥م) وأمر بتعمير الطارمة الحسينية.(٢٨)

وفي سنة (١١٣٨هـ-١٧٢٦م) أستطاع نادر شاه الأفشاري أن يقضي على الدولة الصفوية ويتسنم عرش إيران ويمد نفوذه إلى العراق، حيث سيطر عليه بعد أن قام بحصار بغداد. ثم توجه لزيارة مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء،

وقامت زوجته وهي كريمة الشاه سلطان حسين الصفوي سنة(١١٥٣هـ-١٧٤٠م) بإنفاق أموال كثيرة لتعمير الحائر الحسيني، زار نادر شاه الأفشاري كربلاء مرة أخرى سنة (١١٥٦هـ-١٧٤٣م) مع وزرائه وعساكره، وقد أولى مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) والمراقد الأخرى في المدينة عنايته وساهم في تحسين المدينة.(٢٩)

وخلال حكم المماليك للعراق وتحديداً في عهد الوالي سليمان بك الكبير(١٧٨٠-١٨٠٢م) تعرضت كربلاء والعتبات المقدسة فيها لغارة الوهابيين سنة (١٢١٦هـ-١٨٠٢م) الذين خربوا ودمروا المدينة وحطموا ما بداخل العتبات من قضبان معدنية ومرايا ونهبوا النفائس والأشياء الثمينة من هدايا الأمراء والملوك والسلاطين. وكذلك سلبوا زخارف الجدران وقلعوا ذهب السقوف وقتلوا بالقرب من الضريح حوالي خمسين شخصاً وخمسمائة شخص خارج الضريح في صحن المرقد.(٣٠)

وفي عهد والي بغداد العثماني مدحت باشا(١٢٨٦-١٢٨٩هـ-١٨٦٩-١٨٧٢م)، قرر توسيع المدينة من الناحية الجنوبية الغربية فسميت المنطقة بمحلة العباسية بعد ان شعر بأن المدينة لا تتسع لأهلها والوافدين اليها.(٣١)

لقد كانت تلك أبرز المراحل العمرانية التي مرت على العتبات المقدسة في كربلاء والتي شهدت تفاوتاً في الاهتمام بتلك العتبات، فمنهم من دفعته عقيدته الدينية في أعمار العتبات ومنهم من كان دافعه سياسياً، وبين هذا وذاك ومع ما مر على العتبات المقدسة في كربلاء من حوادث مؤلمة إلا أنها تطورت وأصبحت عبر العصور التاريخية من أهم الأماكن المقدسة والتي صار يقصدها الناس من كافة

أرجاء المعمورة كافة ولأغراض متعددة دينية كانت أم سياسية وحتى استكشافية، وازدهرت ازدهاراً كبيراً على مدى العصور.

المبحث الثاني

إدارة العتبات المقدسة ١٩٢٠-١٩٣٢

لم تكن عملية إدارة العتبات المقدسة في العراق تخضع لقوانين خاصة بل كانت تدار تلك العتبات عن طريق متولي الأوقاف وكان يسمى مدير الإدارة في العتبة المقدسة ب(الكليدار) أو سادن العتبة وكانت مهامه كثيرة وهي التي يقررها العرف السائد في كل عصر، وأهمها مصالح الزوار والمحافظة والمستوى الحضاري والديني للعتبات والذي يؤدي إلى راحة أولئك الزوار. وقد كانت مسؤولية السادن أو الكليدار صيانة جميع محتويات العتبة المقدسة من أثاث وأشياء ثمينة من ذهب وفضة وأحجار كريمة، وباقي محتويات العتبة المنقولة منها وغير المنقولة، وفي العصر العثماني تم تأسيس وزارة الأوقاف العثمانية مما أدى إلى فتح فروع (مديريات) لها في جميع الولايات والمدن التابعة للدولة العثمانية وتم ربط العتبات المقدسة بالوزارة عن طريق تلك الفروع الموجودة في مدن العتبات المقدسة، ولكنها استمرت بالاعتماد على الكليدار ولكنه مطالب برفع تقارير شهرية وسنوية عما يدور في العتبة وما تحتاجه من أموال، واعتبرت وزارة الأوقاف العثمانية كليدار العتبة المقدسة المسؤول الأول والأخير في جميع أمور العتبة وما يدور حولها من أبنية، ولما كانت الأموال والهبات تصل باستمرار إلى العتبات المقدسة كان من واجب الكليدار تسجيلها في سجل خاص وأرسال نسخ من تلك السجلات

مع الأموال الفائضة عن حاجة العتبة إلى مديرية الوقف التي تقوم بأرسالها إلى العاصمة الأستانة.[٣٢] ومن أهم الأموال التي تصل وباستمرار إلى العتبة المقدسة أموال رسوم الدفنية التي كانت تؤخذ كأجرة دفن الموتى في العتبات المقدسة او بالقرب منها.[٣٣]

عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة سنة ١٩٢١ التي سبقتها حكومة مؤقتة تأسست في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ والتي مهدت لقيام تلك الدولة، وتأسست تلك الحكومة من ثماني وزارات، أحدى تلك الـوزارات هي وزارة الأوقاف العراقية التي وقع على عاتقها مسألة إدارة العتبات المقدسة والإشراف عليها من الجوانب كافة، لذا كان من واجب تلك الوزارة تنظيم جميع الأمور الإدارية والتنظيمية في العتبات المقدسة التي من شأنها توفير الراحة التامة للزائرين، ولم تكن عملية إدارة العتبات بالعملية السهلة، فالعتبات كانت بحاجة ماسة للأعمار والترميم بصورة مستمرة لتتناسب وأهميتها ومكانتها الدينية والروحية لدى المسلمين هذا من جانب، ولتكون أكثر استيعابا للزائرين الذين كانوا بتزايد مستمر بسبب تحسن الأوضاع في تلك المدة، لذا قامت تلك الوزارة بتوجيه مديريات الأوقاف الموجودة في مدن العتبات المقدسة بالعديد من الأوامر والتعليمات، ومنها أن الوزارة وجهت في سنة ١٩٢١م تلك المديريات بإيواء وإسكان الزائرين داخل العتبات المقدسة وعدم تركهم في العراء.[٣٤](*)

كما أصدرت الـوزارة في سنة ١٩٢٣م توجيهاً منعت بموجبه موظفي العتبات بعدم أخذ الهبات والصدقات التي هي من مسؤولية كليدار العتبة

فقط.[٣٥]

ولكن من أهم ما قامت به الوزارة إصدار لائحة تعليمات تخص موظفي العتبات وعملهم في سنة ١٩٢٥م تكونت تلك اللائحة من ٢٥ فقرة وقد ظل العمل بتلك التعليمات سارياً حتى بعد أن تم إلغاء وزارة الأوقاف سنة ١٩٢٩م[٣٦]، ويمكن استعراض تلك الفقرات كما يأتي: لقد تناولت الفقرات الخمسة الأولى عمل الكليدار ومسؤولياته وهي أن الكليدار هو الموظف المسؤول عن ما يدور داخل الحضرة المقدسة وما يقع داخل السور والاعتناء بها والمحافظة عليها وتنظيم كافة شؤونها فيما يتعلق بآداب الزيارات وتأمين راحة الزائرين، وهو المرجع الوحيد للخدم والموظفين والموظفين الفخريين والزوار وهو الممثل لدائرة الأوقاف في كافة الأمور المتعلقة بالحضرة المقدسة والتي يجب مراجعة الحكومة عنها تحريرياً أو شفهياً، كما يحق للكليدار أن يعين من ينوب عنه في إدارة شؤون العتبة والعاملين أثناء فترة غيابه عن الوظيفة مؤقتاً على أن لا يتجاوز الأسبوع بشرط أن يخبر دائرة الأوقاف بذلك لحصول المعلومات، وعند التجاوز على الأسبوع يجب استحصال الأذن من وزارة الأوقاف.[٣٧]

ويجب على الكليدار أن يعتني كل الاعتناء بأخبار دائرة الأوقاف عن الهدايا والأشياء المهمة ذات القيمة الكبيرة لأخذ صورها الشمسية وبعد أن تجري معاملتها الرسمية تقيد بالدفتر الخاص وتوضع في الخزانة كما هي المعاملة الجارية وأن يعتني بأمر المهمة المذكورة، وأما أمر تعقيبها فأنه يعود لمديرية الأوقاف، وإذا لم يخبر الدائرة فعلى مدير الدائرة أن يرفع الأمر إلى

الحاكم الإداري لإجراء المعاملة القانونية ضده ويعرض الأمر على الوزارة، أما إذا امتنع الزائر المُهدي عن تسجيل هديته وأخذ صورة لها فبعد سفره يجب على الكليدار فوراً القيام بتسجيلها وإخبار دائرة الوقف بها دون إضاعة الوقت على أن تقوم بمصاريف التصوير، ونصت الفقرتان الرابعة والخامسة من هذه التعليمات على حقوق الكليدار، حيث نصت الفقرة الرابعة ؛ «**من حق الكليدار أن يقترح توبيخ أو عزل من شاء من الخَدَمَةِ الموظفين وغير الموظفين الذين لم يقوموا بإداء وظائفهم وعند تحقق ذلك فلمدير الأوقاف أن يمنع الخادم عن الخدمة مؤقتاً ويعرض الكيفية إلى وزارة الأوقاف**». أما الفقرة الخامسة فقد نصت على «**أن توزيع الخدمات الداخلية كالتنظيف والحراسة داخل الحضرة المقدسة أو خارجها تجري من قبل الكليدار بواسطة رئيس الخدم أو نائبه**». أما الفقرة السادسة فقد شملت الخدم والموظفين وبموجبها يعد هؤلاء هم الذين يتقاضون الرواتب بموجب الأوامر الإدارية التي صدرت بحقهم وعددهم خمسة عشر في كل من حضرات الأئمة (علي والحسين والعباس والكاظمين ـ عليهم السلام ـ) وثلاثة عشر في حضرة الإمامين العسكريين ـ عليهما السلام ـ في سامراء، أما الخدم الفخريون الذين تلقوا الخدمة أباً عن جد والمقيدون بالدفتر الموجود في دائرة الأوقاف فيتركون على حالهم بشرط أن لا يقبل للخدمة الفخرية أحد بعد ذلك من العوائل الأخرى.[٣٨]

أما المزورون وهم القائمون على مساعدة الناس في أداء الزيارة فهم الخدم والموظفون والموظفون الفخريون فكل منهم يقوم بوظيفته على وفق الفقرتين

الثامنة والتاسعة وهي المزورون الفخريون يقسمون أربعة أقسام كما يتم تحرير أسمائهم في الدفتر الخاص المحفوظ بدائرة الوقف وكل قسم له رئيس يعين من الكليدار ويصادق عليه من مدير الوقف، ويمكن عزله أو تبديله عند صدور عمل مغاير منه وتعيين غيره وإخبار مديرية الأوقاف بالأمر لأخذ موافقتها، وكل قسم من هذه الأقسام الأربعة يكون له يوم واحد في الأسبوع يقوم فيه بعملية أداء الزيارة لجميع الناس القاصدين للعتبات المقدسة للزيارة في ذلك اليوم، وفي المواسم تشترك جميع الأقسام بعملية أداء الزيارة للزائرين ؛ ثم يعود التخصيص حيث انتهى. أما الفقرة العاشرة فقد نصت على صفة المزورين والشروط الواجبة في كل واحد منهم، فيجب أن يكون كل واحد منهم بالغاً الحادية والعشرين من عمره ولا يكون أقل من ذلك، وأن يكون من ذوي الأخلاق الحميدة وحسن السيرة حاصلاً على شهادة من أخيار صنفه وقدمائه، وأن يكون شعاره وملابسه الظاهرة موافقة لشرف خدمته، وألا يكون محكوماً بجرم مخل بالآداب العامة والشرف والأخلاق الإسلامية، ومن لم يكن حائزاً لهذه الشروط فعلى الكليدار التحقيق وإخبار مديرية الأوقاف لإجراء حكم الفقرة الرابعة من هذه التعليمات بحقه. أما الفقرة الحادية عشرة فقد نصت على الآتي: «**من كان من المزورين يتيماً صبياً وينحصر ارتزاق عائلته عليه فللكليدار أن يأذن له بأداء عمله بعد إثبات حاله بالأوراق الرسمية واستحصال المأذونية له من دائرة الأوقاف إن كان له أهلية للخدمة**»، بينما نصت الفقرة الثانية عشرة، «**للخدم الموظفين والفخريين الحق أن يأخذوا الهدايا والنذور الطفيفة ويتقاسموها بينهم كالعادة بشرط التزام**

وجه العدالة بالتقسيم وعلى الكليدار أن يعتني بتنظيمها مهما أمكن وله أن يأخذ الخمس منها»، أما الفقرات الأخرى فقد نصت على أن كل ما يلقى داخل الضريح من النقود وغيرها يعود للكليدار.(٣٩)

ويبدو أنه ليس للمزورين حق بالتعرض للزوار في السيارات والعربات حين ورودهـم وليس لهم كذلك رخصة بالسفر إلى البصرة أو خانقين أو الكاظمية أو بغداد لاستقبال الزوار إلا إذا وقع طلب من الزائر نفسه واقتضى الأمر بذهاب المزور فعند ذلك يمكن سفره بعد استحصال مصادقة الكليدار ورخصة من دائرة الأوقاف.

وعند وصول الزائرين إلى العتبات المقدسة إن كان لهم عائدية أو ارتباط بأحد المزورين قديماً فيرجعون إليه ولا يحق لغيره أن يزورهم ويشترط بذلك رغبة الزائر، وعلى الكليدار تطبيق ذلك وحسم النزاع بين المزورين فيما إذا كان الزائر قد راجع مزورين اثنين قبلاً. أما الزائرون الذين ليس لهم عائدية لأحد من المزورين فهم يرجعون إلى القسم الذي تكون عملية أداء الزيارة للناس في ذلك اليوم ليقوم بوظيفته وتزويرهم حسب الأصول المتبعة .إن مضايقة الزائرين داخل الحضرة وما أحاط به سور الصحن من قبل المزورين ممنوع ولا يجوز للمزورين أن يضيقوا على الزائر بأية صورة كانت.

أما الوعاظ فعليهم الوعظ في المباحث الدينية خاصة داخل الحرم والصحن ولا يحق لهم الخروج عن تلك المباحث وعلى رئيس الخدام أن لا يدع أحداً يتشبث بوعظ أو خطابة ما لم تكن لدية رخصة من الكليدار، كما أن على الكليدار إخبار الحكومة حالاً إن تجاوزَ أحدُ الوعاظ حده المقرر له.

كما نصت الفقرة التاسعة عشرة من هذه التعليمات» **منع البيع والشراء داخل الصحن أو الحضرات الشريفة بتاتاً"**، كما منعت الفقرة العشرون من إلصاق الإعلانات التجارية أو السياسية أو تلك التي من شأنها أثارة الفتن والنعرات الطائفية، كذلك منعت الخدمة وغيرهم من أخذ الشموع الواردة للحرم الشريف.

في حين نصت الفقرة الحادية والعشرون «**على أن المتنازعين من المزورين الرجوع إلى الكليدار ليفصل بينهم ويعين الحق لصاحبه وعليهم الرضوخ لأمره وحكمه. كما أن على الخدم والمزورين عموماً أن يطيعوا الكليدار في أوامره ونواهيه الخاصة بأمر الخدمة وراحة الزائرين وما أشبه ذلك وعلى عمومهم الحضور مجتمعين متى رأى الكليدار لزوم ذلك لأمور فوق العادة"**.

أما الفقرة الرابعة والعشرون فقد نصت **"على كل من خالف شرطاً أو مادة مما ذكر يعرض نفسه للجزاء الذي يقدره الكليدار ويصادق عليه مدير الأوقاف من توبيخ أو منع مؤقت أو طرد أو غير ذلك"**، كما نصت الفقرة الخامسة والعشرون والأخيرة من هذه التعليمات على أن مدير الأوقاف هو المأمور الوحيد لتطبيق هذه التعليمات.(٤٠)

لقد كانت لتلك التعليمات الأثر الكبير في تنظيم العمل داخل العتبات المقدسة خلال أكثر من عقدين من الزمن، بل وتعد تلك التعليمات من أهم الخطوات التي خطتها وزارة الأوقاف في ذلك الوقت والتي كانت مرتكزا لقوانين العتبات المقدسة الأصلية والمعدلة التي صدرت في اوقات لاحقة من تأريخ الدولة العراقية.

المبحث الثالث

أعمال إعمار العتبات المقدسة في كربلاء ١٩٢٠-١٩٣٢م

اهتمت الدولة العراقية بالعتبات المقدسة خلال المدة١٩٢٠-١٩٣٢ اهتماما بالغاً وأعطتها أهمية خاصة، فبعد أن ربطت إدارتها والإشراف عليها بوزارة الأوقاف جعلت لها باباً من أبواب ميزانية الوزارة المتألفة من قسمين :الأول للمدخولات والآخر للمصروفات وكل قسم يتألف من ثلاثة أبواب أحد تلك الأبواب مخصص للعتبات المقدسة، ويتألف باب العتبات المقدسة في قسم المدخولات من ثلاثة فصول، وفي قسم المصروفات من ثمانية فصول[٤١]، أحد تلك الفصول مخصص للتعميرات والإنشاءات الخاصة بالعتبات المقدسة، وعلى سبيل المثال في سنة ١٩٢٥ تم صرف مبلغ (٣١١٣٦روبية) للتعميرات والإنشاءات[٤٢]، وفي سنة ١٩٢٦ تم صرف مبلغ (٦١٤٥ روبية) [٤٣]، أما في سنة ١٩٢٧ فصرف للتعميرات والإنشاءات مبلغ (٣٥٦٦٦روبية) [٤٤]،بينما صرف مبلغ (٥٥٩٠٠روبية) للتعميرات ولإنشاءات في سنة ١٩٢٨ [٤٥]،ولكن مستوى تلك الخدمات انخفض انخفاضاً كبيراً عندما تم ألغاء وزارة الأوقاف في منتصف سنة ١٩٢٩ وتحويلها إلى مديرية تابعة لرئاسة الوزراء[٤٦].

ومن أهم أعمال الأعمار والترميم الذي قامت به وزارة الأوقاف للعتبات المقدسة في مدينة كربلاء المقدسة :

أعمال تعمير صحن الإمام الحسين (عليه السلام) وملحقاته :-

١- أعمال تعمير الصحن الشريف لسنة ١٩٢٣ :-

تعد أوقاف كربلاء والنجف والكاظمية وسامراء أكثر أوقاف العراق إنفاقاً نظراً لوجود الأضرحة المقدسة فيها، أما أوقاف المدن الأخرى فكانت قليلة الإنفاق لانعدام وجود العتبات المقدسة التي تحظى باهتمام عامة الناس، ونظراً للعجز والنقص الحاصل في ميزانية العتبات المقدسة لسنة ١٩٢٣ والذي وصل إلى الثمانين ألف روبية تقريباً[٤٧]، فإن وزارة الأوقاف خاطبت كل من دائرتي أوقاف النجف والبصرة وحثتهما على إرسال ما يزيد عن حاجتهم إلى مديرية أوقاف كربلاء [٤٨]، لغرض إكمال التعميرات الجارية في صحن الإمام الحسين (عليه السلام) والتي توقفت بسبب النقص في ميزانية العتبات المقدسة، فقد طلبت من دائرة أوقاف البصرة بإرسال (٥٠) خمسين ألف روبية إلى الخزينة الملكية ومن ثم تحويلها إلى مديرية أوقاف كربلاء[٤٩]، وحسب الخطاب الموجه إليها من الوزارة قامت دائرة أوقاف النجف بإرسال (٤٠٠٠) أربعة آلاف روبية إلى الخزينة الملكية، كون أموال وخزينة وزارة الأوقاف موجودة فيها بحساب خاص، لذلك أرسل وزير الأوقاف في حينها كتاباً إلى الخزينة الملكية، وفي طيه صك بالمبلغ المحول من دائرة أوقاف النجف والبالغ كما أسلفنا (٤٠٠٠) أربعة آلاف روبية، لتقوم الخزينة الملكية بتحويل المبلغ المذكور إلى مديرية أوقاف كربلاء، وقد ذكر الوزير في كتابه إلى الخزينة الملكية المرقم(٣٢١١) والصادر بتأريخ ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٣ بضرورة التحويل بأسرع وقت لغرض إكمال أعمال التعمير في مدة قصيرة تحسباً لهطول الأمطار كون فصل الشتاء على الأبواب[٥٠].

يتضح لنا أنه هناك تعاون وثيق بين مديريات الأوقاف الموجودة في المدن التي تتواجد فيها العتبات المقدسة من خلال إرسال المبالغ من أوقاف النجف إلى أوقاف كربلاء، وجاء بناءً على المذكرة المرفوعة من مدير أوقاف كربلاء السيد عبد الحسين أفندي إلى وزير الأوقاف، يطالبه بإرسال أموال من فضلة واردات أوقاف النجف إلى أوقاف كربلاء لا أن تذهب إلى الخزينة فتترك تعميرات العتبات المقدسة متوقفة، وقد أشار في المذكرة أن واردات كربلاء من رسوم الدفنية لا تسد حاجتها من التعميرات التي تحتاج إلى مبالغ طائلة ولا تكفي واردات كربلاء القليلة لتلبيتها(٥١).

إن الأموال المصروفة لتعمير صحن الإمام الحسين (عليه السلام) هي بالشكل التالي :-

حسابات تعمير الصحن الشريف لغاية شهر حزيران ١٩٢٣، كانت المقبوضات (٢٧٦٠٣) روبية، والديون (٢٣٨٩٤) روبية، والمتبقي (٣٧٠٩) روبية(٥٢).

بدأ التعمير في الصحن الشريف في شهر حزيران ١٩٢٢ وقد توقف بعد سنة على بدئه إذ توقف في شهر حزيران ١٩٢٣، لنقص المبالغ المخصصة، لأن المبلغ النهائي للتعمير بلغ (١٠٤٥٤٤) ألف روبية، وهذا المبلغ موزع كالآتي :-

١- تعمير الكاشي يكلف (٤٢٤١١) ألف روبية.

٢- تعمير المرمر والسطوح يكلف (٦٢١٣٣) ألف روبية .

إلا أن ما صرف من مبالغ لغاية نهاية شباط ١٩٢٣ من مقبوضات رسوم دفنية كربلاء هو (٣٢٠٧٨) اثنان وثلاثون ألفا وثماني وسبعون روبية ما عدا الذي لم يسدد من الديون لعدم وجود المبالغ الكافية، بينما كانت الديون (٣٨٤٤) ثلاثة آلاف وثمانمائة وأربعة وأربعون روبية وهي أجرة العمال(٥٣).

وقد أرسل متصرف لواء كربلاء كتاباً إلى وزارة الأوقاف يناشدها بشدة إرسال (٢١٣١٧) واحد وعشرين ألف وثلاثمائة وسبع عشرة روبية، لغرض إكمال أعمال المرمر والسطوح لأنها ضرورية وذلك لقدوم فصل الشتاء والخوف من هطول الأمطار، أما أعمال الكاشي فيمكن تأجيلها لحين توافر المبالغ الكافية.

شمل تعمير الصحن الحسيني الشريف تعمير منارته الشريفة، حيث بلغت مصاريف تعمير المنارة (١٢٩٩٢) روبية وهي موزعة بالشكل التالي :-

١- أجرة شراء الطابوق النحاسي (١٢٠٠٠) روبية.

٢- أجور العمل (١٦١) روبية.

٣- أجور رسوم المحاكم وثمن الطوابع وأجور المحامي (٨٣١) روبية[٥٤]،

إن الأموال التي صرفت على تعمير الصحن الشريف منذ شهر حزيران ١٩٢٢ لغاية شهر حزيران ١٩٢٣، هي كالآتي :-

١- من شهر حزيران إلى شهر أيلول ١٩٢٢ صرف (٥٠٠) روبية.

٢- شهر تشرين الأول ١٩٢٢ صرف (٢٠٠٠) روبية.

٣- شهر تشرين الثاني ١٩٢٢ صرف (٢٤٠٠) روبية.

٤- شهر كانون الأول ١٩٢٢ صرف (٣٧٦٥) روبية.

٥- شهر كانون الثاني ١٩٢٣ صرف (١٢٠١٩) روبية.

٦- شهر شباط ١٩٢٣ صرف (١٧٩٩٠) روبية.

فيصبح المجموع لما صرف من مبالغ على تعمير الصحن الشريف هو (٣٨٦٧٤) روبية.

أما تعمير المنارة لم يتم المباشرة به إلا في شهر شباط ١٩٢٣[٥٥]، وقد بلغت تكلفة تعميرها لهذا الشهر (٦٠٠٢) روبية، موزعة على الأعمال التالية:-

١- أجرة جلاء الطابوق النحاسي (١٥٧) روبية.
٢- قيمة الذهب المستخدم لطلاء الطابوق (١١٠٣) روبية.
٣- قيمة الطابوق النحاسي (٣٠٠) روبية.
٤- أجرة صقل الطابوق (٤٤٤٢) روبية[٥٦].

أشار مدير أوقاف كربلاء إلى عملية التعمير بأن المرمر المخصص للصحن الشريف قد وصل وهو عبارة عن ١٤٣ قطعة (مزدوجة) وبلغت تكلفته (١٤٦٥) ألفا وأربعمائة وخمس وستين روبية هي من واردات كربلاء، أما الكشف السابق والأعمال التي تمت والمبالغ التي صرفت كلها كانت أعمال الكاشي فقط، كما أن ثمن المرمر قد تم إعطاؤه للمتعهد الذي هو من أهالي بغداد[٥٧].

وتشير المناقصة التي أعدت لغرض شراء المرمر المخصص للصحن الشريف الى أن المرمر المطلوب هو عبارة عن ٢٣٨ قطعة مزدوجة زرقاء اللون وطول الواحدة متر واحد والعرض نصف المتر وسمك القطعة الواحدة من(٨ سم) إلى (٢٠ سم) سالماً من الشقوق ويكون ذا نوعية جيدة، ونصت المناقصة على أن يكون سعر قطعة المرمر الواحدة بسعر (١٠) روبيات[٥٨].

وإن المرمر قد جلبه المتعهد من الموصل، وقد اكتملت جميع أعمال التعمير في بداية سنة ١٩٢٤[٥٩].

٢- أعمال تعمير (السقاية) الموجودة في الصحن الحسيني الشريف لسنة ١٩٢٥ :-

قامت وزارة الأوقاف في سنة ١٩٢٥ بالشروع في تعمير السقاية الموجودة في داخل صحن الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، ليتسنى للزائرين أن يحصلوا على المياه الصالحة للشرب بطريقة سهلة، لذلك أوكلت وزارة الأوقاف تنفيذ

المشروع إلى مديرية أوقاف كربلاء، والتي قامت بدورها بإعداد كشفين عن العمل وتكلفته، كشف أولي وكشف ثانوي[٦٠]، وقد بلغت تكلفة المشروع (٢٩٤) روبية[٦١]، إلا أن هناك فرقاً بين أرقام الكشفين لكل عمل من الأعمال، وهذا ما أشار إليه مهندس وزارة الأوقاف الذي كلفته الوزارة بتدقيق الكشوفات المرسلة من قبل مديرية أوقاف كربلاء، والذي رفع تقريراً مفصلاً عن تلك الكشوفات والفرق بينها، مما دعا وزارة الأوقاف إلى مخاطبة مديرية أوقاف كربلاء ومطالبتها بضبط الأرقام في المستقبل وتوحيد الكشفين[٦٢].

جاء الكشف الأولي والمبالغ الموزعة على الأعمال فيه على النحو الآتي :

١- بناء جدار الحوض من الداخل والخارج بالجص كلف (١٠٠) روبية.

٢- بناء الجدار بالصخر من الداخل والخارج كلف (٣٦) روبية .

٣- نقل الجص وعمله كلف (١٦) روبية.

٤- أجرة النجارة كلفت (١٧) روبية.

٥- الواح الخشب كلفت (١٦) روبية.

٦- ترميم الطاق مقطوعاً كلف (٥٠) روبية.

٧- كلفة البورق والزينة (٢٠) روبية.

٨- بناء جدار غرف فوقاني (٣٣) روبية.

٩- أعمال أخرى كلفت (٦) روبيات [٦٣].

بينما جاء الكشف الثانوي بالطريقة التالية :

١- تكلفة الجص (٣٩) روبية.

٢- تكلفة البورق (٣١) روبية.

٣- قيمة الحديد والمسمار (١٤) روبية.

٤- عملية الصقل كلفت (٢٥) روبية.

٥- أجرة الصقل كلفت (١٥) روبية.

٦- أجرة الدهن والطلاء كلفت (٦) روبية.

٧- أجرة العمل كلفت (١٥٩) روبية.

٨- أجرة نقل الخراب والتراب إلى خارج الصحن كلفت (٥) روبيات [٦٤].

وإن مجموع تكلفة الكشف سواء الأولي أم الثانوي هي نفس التكلفة والبالغة (٢٩٤) روبية، ولكن الاختلاف كان بين عناوين ومسميات وأنواع الأعمال ومبالغ تكلفتها.

لذلك أرسل وزير الأوقاف كتاباً إلى مدير أوقاف كربلاء يخبره بضرورة الالتزام بتنظيم الكشوفات الأولية والثانوية بحيث تكون متطابقة وأن تُرسل إلى الوزارة نسختان لكل كشف يتم تدقيقها والمصادقة عليها وإرسال إحدى النسختين فيما بعد إليكم لتعملوا بموجبها[٦٥].

ومن الجدير بالذكر أن المبالغ التي صرفت على تعمير السقاية متأتية من أموال الدكاكين الملاصقة لصحن الإمام الحسين (عليه السلام) وهذه الدكاكين موقوفة لغرض تعمير السقاية، أي أن وزارة الأوقاف لم تقم بصرف أية روبية على هذا التعمير بل كانت منفذة له ومشرفة ومراقبة في الوقت نفسه على سير العمل، الذي بدأ في شهر آب سنة ١٩٢٥ واكتمل في السنة نفسها[٦٦].

٣- أنشاء دور ضيافة ومرافق صحية لزوار صحن الإمام الحسين (عليه السلام)

إن إنشاء دور ضيافة لسكن واستراحة الزوار ومرافق صحية لهم بالقرب من العتبات المقدسة أمر ضروري لابد منه، إذ إن هناك دور سكن ومرافق صحية للزوار قرب صحن الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء إلا أنها كانت قديمة، حيث

إن الدور لا تصلح للسكن أو المنام، وأما المرافق الصحية فأنها كانت قديمة و مخربة وتصدر منها روائح كريهة تصل إلى داخل الصحن الشريف(٦٧).

لذلك شرعت وزارة الأوقاف بإنشاء دور ضيافة ومرافق صحية جديدة بعد أن تبرع أحد العامة(٦٨)، وقد بدأت وزارة الأوقاف بالبناء وذلك بعد أجراء الكشوفات، حيث تم إنشاء الدور بعد أن تم تخصيص المكان والمساحة الكافية بالقرب من الصحن الشريف، أما المرافق الصحية فإنها قد بنيت في مكان ومسافة أبعد من الصحن ومن المرافق القديمة تجنباً لوصول الروائح الكريهة إلى داخل الصحن، لذلك قام المهندس بإنشاء نفق يمر عبر غرف الزوار (الأواوين) وبعمق أربعة أقدام ليصل المرافق الجديدة، حتى يكون الصحن مرتفعاً عن المرافق، وقد تم إنشاء كل من الدور والمرافق الصحية في سنة ١٩٢٤(٦٩).

٤- تعمير المخيم الحسيني في كربلاء :

في عام ١٩٢١ طالب متصرف لواء كربلاء، وزير الأوقاف في بغداد بضرورة العمل على تعمير المخيم الحسيني وملحقاته كالسراديب الخاصة بدفن الموتى، وقد جاء ذلك من خلال الكتاب الذي رفعه إلى الأوقاف العامة مبيناً فيه أهمية هذا التعمير كون صحن الإمام الحسين (عليه السلام) لم يعد يكفي لدفن الموتى بل أصبح الصحن الشريف أشبه بمقبرة، وقد ذكر في الكتاب نقطتين مهمتين بهذا الصدد وهما:

أولاً : إن المقابر العادية لا ينقل فيها جثث الموتى من مكانها إلى مكان آخر أبداً، أما مقبرة الصحن فإن القبر الواحد صار يضم أكثر من جثة، كذلك القيام بنقل الموتى من مكان إلى مكان آخر بعيداً عنه داخل الصحن ليتم دفن الميت الجديد(٧٠).

ثانياً : نظراً لكثرة الماء في كربلاء وخاصة في فصل الشتاء فإن السراديب المخصصة لدفن الموتى تمتلئ بالماء لذلك فأن العديد من الجثث تطفو فوق سطح الماء وتسير كسير السفن، أما في فصل الصيف فإن هذه السراديب تصدر منها الروائح الكريهة والتي تصل إلى داخل الصحن الشريف مما يؤدي إلى ظهور الأمراض بأنواعها في كربلاء[٧١].

كما أضاف أنه في بعض الأحيان وعند الدفن تظهر الروائح بصورة كبيرة لأن الدفن يكون مكان قبر آخر وأن نبش القبور تقطع بعض أعضاء الجثث القديمة، وهذا أمر فاحش للناس وتجاوز على حرمة الموتى. لذلك ينبغي إصلاح هذه الحالة من خلال إجراء التعمير اللازمة للمخيم الحسيني وأن يبنى بعض السراديب فيها لأجل دفن الجنائز، وأن يعطى أمر بعدم دفن الجنائز في الصحن الشريف.

وقد رد وزير الأوقاف السيد محمد علي فاضل على متصرف لواء كربلاء، بأن تعمير المخيم الحسيني يحتاج إلى ثلاثين ألف روبية، وأن مدير أوقاف بغداد كان قد أخبر وزير الأوقاف بوجود شخص يرغب بالتبرع بثلث المبلغ المذكور للتعمير لذا نرجو من جنابكم إيجاد شخص آخر لتحمل الثلث الآخر للمباشرة بالتعمير اللازم للمخيم الحسيني الشريف[٧٢].

وافقت وزارة الأوقاف على التعمير ولكن لم يباشر به إلا بعد مرور خمسة أشهر[٧٣]، ولم يكتمل العمل من تعمير المخيم الحسيني إلا في الوزارة النقيبية الثانية، ومن الجدير بالذكر أن مصاريف تعمير المخيم لم تصرف من الأوقاف، بل كانت من تبرعات العامة[٧٤].

وقد قامت وزارة الأوقاف في عام ١٩٢٥ بتعمير المخيم الحسيني مرة ثانية

ولكن هذه المرة للجدار الباقي من التعمير الأول البالغ طوله (١٥) متراً، بالإضافة إلى تعمير باب المخيم الذي تعرض إلى الشقوق، وقد كلف هذا العمل (٢٥٠٠) روبية، والذي كان بإشراف الوزارة ومراقبتها حيث إن المبلغ كان من تبرع أحد أصحاب الخير[٧٥].

تذهيب قسم من مرقد العباس (عليه السلام) بكربلاء عام ١٩٢٣ :-

قام أحد التجار بالتبرع بمبلغ (١٧٣٠) ألف وسبعمائة وثلاثين روبية الغرض منها تذهيب أحد أقسام مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) وتحديداً أحد (الأروقة) الغربية من الضريح الشريف، وقد سلم هذا التاجر المبلغ المذكور إلى متصرف سنجق كربلاء و في نهاية تموز ١٩٢٠ [٧٦]، من أجل البدء بأعمال التذهيب، ولكن لم يتم العمل بالمشروع بسبب قيام ثورة العشرين، وبسبب أحداث الثورة تم نهب خزينة كربلاء بالكامل ومن ضمنها المبلغ المتبرع به، ولكن بعد انتهاء الثورة قام الحاكم السياسي للواء الحلة باسترداد المبالغ المنهوبة من أهالي كربلاء، وبعد إجراء المخاطبات الكثيرة بين دائرة أوقاف كربلاء ووزارة الأوقاف ومتصرفية لواء كربلاء ومتصرفية لواء الحلة، تبين بأن المبلغ المذكور قد تم توديعه في الخزينة العمومية بصفة الأمانة[٧٧].

لذلك قام متصرف لواء كربلاء بمخاطبة وزارة الأوقاف ومطالبتها باسترداد المبلغ من أجل إكمال العمل بالمشروع، وفعلاً استجابت الوزارة لهذا الطلب وقامت بمخاطبة دائرة الخزينة العمومية و مطالبتها باسترداد المبلغ لغرض البدء بأعمال التذهيب، وقد جرى تسليم المبلغ من قبل الخزينة العمومية لوزارة الأوقاف، التي قامت بتحويله إلى مديرية أوقاف كربلاء التي قامت بإكمال المشروع في نهاية سنة ١٩٢٣[٧٨].

الخاتمة

ترتبط العتبات المقدسة بالشعور الديني والروحي لدى المسلمين عامة والشيعة بصورة خاصة ارتباطاً مباشراً، لما يمثله أصحاب تلك العتبات من مكانة كبيرة ومنزلة رفيعة في نفوسهم، لأنهم امتداد لشخص الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم).

لذا كان الاهتمام بتلك العتبات من الأمور المسلم بها على مدى العصور التاريخية ولكن كان هذا الاهتمام متفاوتاً من عصر لآخر ففي البدايات الأولى لوجود قبور الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لم يكن اهتماما كبيراً بل إنها خربت لأكثر من مرة وذلك في العصرين الأموي والعباسي بسبب العداء الذي يكنه أولئك لآل البيت(عليهم السلام)، ولكن بعد سقوط الدولة العباسية وتوالي المحتلين على العراق بدأ بعضهم الاهتمام البالغ بالعتبات المقدسة منهم من تحركه العقيدة الدينية كـ(الصفويين)، ومنهم من تحركه المصلحة السياسية كـ(العثمانيين)، وبين الغاية الدينية والغاية السياسية تطورت العتبات المقدسة بشكل كبير. وبعد أن احتلت بريطانيا العراق قامت بتأسيس الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١ سارت تلك الدولة على النهج نفسه من الاهتمام بالعتبات المقدسة من خلال إعمارها وترميمها لأنها لم تشهد أعماراً في أواخر الدولة العثمانية بالإضافة إلى بدايات الاحتلال البريطاني. ويمكن عد النقطة الأبرز التي انطلقت من الدولة العراقية هو استحداث وزارة للأوقاف جعلت من مهماتها الأساسية الاعتناء بالعتبات المقدسة خطوة جيدة بالاتجاه الصحيح وهذا ما تجلى واضحاً من خلال ما تم عرضه من عمليات الإعمار بين طيات البحث مع أن تلك العمليات لم ترتق إلى مستوى الطموح، ولكن إذا ما قورن بوضع العراق في تلك المدة فإنه يعد إنجازا مهماً سواء أكان في الجانب الإداري أم في الجانب العمراني.

الهوامش

(١)أبو الحسن أحمد بن فارس ،مجمل اللغة ، تحقيق هادي حسن حمودي ،معهد المخطوطات العربية ، الأولى ،(الكويت/ ١٩٨٥) ،ص٤٤ ؛محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (توفي ٦٦٠هـ) ،مختار الصحاح ، دار الرسالة ،(الكويت/ ١٩٨٣) ،ص٢٤٧.

(٢) جعفر الخليلي ،موسوعة العتبات المقدسة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبة الثانية ،(بيروت/ ١٩٨٧)، الجزء الأول ،ص٤٢.

(٣)المصدر نفسه ،ص٤١.

(٤)سورة الأحزاب ، آية ٣٣.

(٥) حيدر السهلاني فقه العتبات المقدسة ، ،مكتبة الروضة الحيدرية ،الطبعة الأولى ،(النجف الأشرف/ ٢٠٠٨) ،ص٢١.

(٦)بطرس البستاني ،محيط المحيط ، مؤسسة جواد الأئمة للطباعة ،(بيروت/ ١٩٧٧)،ص ٧٤٤.

(٧)محمد بن أبي بكر الرازي ، المصدر السابق،ص٦٥٠.

(٨)أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،تأريخ الأمم والملوك ، تحقيق عبد الأعلى مهنا ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى ،(بيروت/ ١٩٩٨) ،الجزء الأول ، ص٧٤٥.

(٩)سلمان هادي آل طعمة ،تراث كربلاء ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الثانية،(بيروت/ ١٩٨٣)، ص٩.

(١٠)عبد الرزاق الحسني ،العراق قديماً وحديثاً ، دار الكتب العربية ،الطبعة السادسة ،(بيروت/ ١٩٨٠) ،ص١٢٤.

(١١)ياقوت الحموي ،معجم البلدان ، دار صادر ،الطبعة الثانية ،(بيروت/ ١٩٩٥) ،الجزء الرابع ،ص٤٤٥.

(١٢) حسن الصدر ،نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين ، مطبعة أهل البيت ،(كربلاء/ ١٩٦٥)،ص٢١.

(١٣) عبد الجواد الكليدار ،تأريخ كربلاء وحائر الحسين ، المطبعة الحيدرية ،الطبعة الثانية ،(النجف الأشرف/ ١٩٤٧)،ص٢٣.

(١٤)محسن الأمين ،أعيان الشيعة ، التعارف للمطبوعات ،(بيروت/ ١٩٨٣)،الجزء الأول ،ص٦٢٧.

(١٥)علي عبود حسين أبو لحمة ،موجز وقائع تأريخية لمدينة الحسين(عليه السلام) ، المطبعة العالمية ، الطبعة الثانية ،(النجف الأشرف/ ٢٠١٣) ،ص١٠٤.

(١٦)سلمان هادي آل طعمه ،تأريخ مرقد الحسين والعباس ٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،الطبعة الأولى ،(بيروت/ ١٩٩٦) ،ص٢٧.

(١٧)أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي(توفي ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي ،الطبعة الأولى ،(بيروت/ ٢٠٠٥) ،الجزء الرابع ،ص١٢١.

(١٨)المصدر نفسه ،ص٦٨.

(١٩)علي عبود حسين أبو لحمة ، المصدر السابق ،ص١٠٧.

(٢٠)رؤوف محمد علي الأنصاري ، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية ،الطبعة الأولى ٢٠٠٦ ،ص٥٦.

(٢١)المصدر نفسه ، ص٥٧.

(٢٢)عبد الجواد الكليدار ،ص١٨٣.

(٢٣)عباس العزاوي ، تأريخ العراق بين احتلالين ، المكتبة الحيدرية ،(قم/ ١٤٢٥) ،الجزء الأول ،ص٣٧٦.

(٢٤)رؤوف محمد علي الأنصاري ، المصدر السابق ،ص٥٨.

(٢٥)عبد الرزاق الحسني ،ص١٣٠.

(٢٦)ستيفن همسلي لونكريك ،اربعة قرون من تأريخ العراق الحديث ، ترجمة جعفر الخياط ، الطبعة الرابعة، (بغداد/ ١٩٦٨) ،ص٢٥.

(٢٧)تراث كربلاء ،ص٤٤.

(٢٨)عباس العزاوي،المصدر السابق ،ص١٦٤.

(٢٩)جعفر محبوبة ،ماضي النجف وحاضرها ، دار الأضواء ،الطبعة الثانية ،(بيروت/ ١٩٨٦) ،ص٢٢٣.

(٣٠)ميثم مرتضى نصر الله ، تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية ، أطروحة دكتوراه ،كلية الآداب ،(جامعة بغداد:٢٠١٠) ،ص٥٦.

(٣١)علي عباس علي العيسى ،السياحة الدينية في محافظة كربلاء ، رسالة ماجستير ،كلية الآداب ،(جامعة بغداد:٢٠٠٤) ،ص٥٩.

(٣٢)سالنامة ولاية بغداد ،لسنة١٣٠٩هـ/ ١٨٩١م.

(٣٣)ديلك قايا ،كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠/ ١٨٧٦م) ،ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران ،أشراف وتقديم زكريا قورشون ،الدار العربية للموسوعات ،(بيروت/ ٢٠٠٨) ،ص٢٦٨.

(٣٤)دار الكتب والوثائق ، وزارة الأوقاف ،ملفة رقم ٣٢١٦/ ٥١٧ ،ملفة أتخاذ التدابير لأسكان الزوار ،الوثيقة رقم ١/ الوثيقة رقم١١ ،ص١/ ١١.

(*)ملاحظة :سيتم اختصار دار الكتب والوثائق برمز(د.ك.و) مع اختصار كلمة الوثيقة بحرف (و).في الهوامش اللاحقة.

(٣٥)د.ك.و :وزارة الأوقاف ، ٣٢١٦/ ٣٤ ، ملفة تجزية الخدمة الذين يأتون بأعمال مخالفة للقانون ،و١/ و٥، ص١/ ٢.

(٣٦)قرارات مجلس الوزراء ،(مكتبة الديوان) ،ملفة١٢٦٩/ ٣١١ ،جلسة ٣٠ أيار ١٩٢٩.

(٣٧)جريدة الوقائع العراقية ، العدد ٣٠٠ ، ١٨ أيار ١٩٢٥.

(٣٨)المصدر نفسه.

(٣٩)المصدر نفسه.

(٤٠)المصدر نفسه.

(٤١)د.ك.و: البلاط الملكي ،مكتبة الديوان، ٢٤٩٧/ ٣١١ ،جلسة مجلس الوزراء ٤ آب ١٩٢١ ،ص٣٣.

(٤٢)د.ك.و: وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٨٩ ، ملفة جدول واردات ومصروفات وزارة الأوقاف والدوائر التابعة لها، و١ ،ص١٠/ ١٢.

(٤٣)جريدة الوقائع العراقية ،العدد ٣٦٢ ،تشرين الثاني ١٩٢٥.

(٤٤)د.ك.و: البلاط الملكي، ٢٤٩٧/ ٣١١، مقررات مجلس الوزراء الأحد ١٧ نيسان ١٩٢٧ ،ص٥٦.

(٤٥)الحكومة العراقية ،وزارة العدلية ،مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة خلال سنة ١٩٢٨ ، مطبعة دنكور، (بغداد/ ١٩٣٢) ، ص ص٨٠/ ٨١.

(٤٦)الحكومة العراقية ، وزارة العدلية ،مجموعة الأنظمة والقوانين الصادرة خلال سنة ١٩٢٩ ،مطبعة دنكور، بغداد، ص ص١٤١/ ١٤٢.

(٤٧)د.ك.و: وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٠ ،كتاب دائرة المحاسبة الى وزير الأوقاف المرقم ٢٦٥ بتاريخ ١٧ تشرين الأول ١٩٢٣ ، و٥٢ ،ص٥٥.

(٤٨)د.ك.و:وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٠ ،كتاب وزارة الأوقاف المرقم ٤٠ المرسل لمديرتي أوقاف النجف والبصرة بتأريخ ٢تشرين الأول١٩٢٣ ،و٥٤ ،ص٥٧.

(٤٩)د.ك.و: وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٠ ،كتاب وزير الأوقاف للخزينة الملكية المرقم٣٢١١ بتأريخ ٢٤ تشرين الأول١٩٢٣، و٤٧ ،ص٥٠.

(٥٠)د.ك.و: وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٠ ،كتاب الخزينة الملكية المرسل لوزارة الأوقاف المرقم٢٦٥٣ بتأريخ ٢٧تشرين الأول ١٩٢٣ ، و٤٣ ،ص٤٦.

(٥١)د.ك.و: وزارة الأوقاف ،٣٢١٦/ ٤٠ ، كتاب وزارة الداخلية إلى وزارة الأوقاف ذو العدد ١٥٨٦٠ والمؤرخ في ١١ تشرين الأول ١٩٢٣ ، و٥٥ ،ص٥٨.

(٥٢) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٠، ورقة بالمصروفات ، و٥٥، ص ٥٩.

(٥٣) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٠، كتاب من متصرف لواء كربلاء لوزارة الأوقاف ذو العدد٢٦٥ بتأريخ ١٣ شباط ١٩٢٣ ، و٦١، ص ٦٥.

(٥٤) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٠، ورقة كشف بالمبالغ المصروفة ، و٧١، ص ٧٦.

(٥٥) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٠، ورقة بكشف ما صرف لشهر شباط ١٩٢٣ ، و٧١، ص ٧٥.

(٥٦) إن العمل على تعمير المنارة قد توقف بسبب وفاة المتعهد (علي بن ياس) الذي أستلم (٦٠٠٠) ستة الاف روبية ولم يصرف منها إلا (٢٠٠٢) الفين واثنتين روبية لذلك قامت مديرية أوقاف كربلاء بدعوى على الكفيل الذي هو أخوه (عبد الهادي بن ياس) الذي أكمل العمل بالمنارة ، ينظر :د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٠، و٧١، ص ٧٦.

(٥٧) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣، كتاب من مدير أوقاف كربلاء لوزارة الأوقاف رقم ١٥/ ٥ بتأريخ ١٠ كانون الاول ١٩٢٢، و١٥، ص ١٦، د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣،كتاب مدير أوقاف كربلاء لوزارة الأوقاف بتأريخ ٤ كانون الأول ١٩٢٢، ١٦، ص ١٧، د.

ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣،كتاب وزير الاوقاف لمدير أوقاف كربلاء رقم ٤٨٥ بتأريخ ٤ كانون الأول ١٩٢٢، و ١٧، ص ١٨ .

(٥٨) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣، ورقة مناقصة إحضار المرمر للتعمير ، و٢٥، ص ٢٦.

(٥٩) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣، كتاب وزير الأوقاف لمدير أوقاف الموصل رقم ٤٨٥ بتأريخ ١٧ نيسان ١٩٢٣ ، و ٤٢ ، ص ٤٣ .

(٦٠) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، تدقيق الكشف الخاص بالتعمير من مهندس وزارة الأوقاف ، و ٢، ص ٣ .

(٦١) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، كتاب مدير أوقاف كربلاء لوزارة الأوقاف ذو العدد ٨٧ بتأريخ ٢٩ آذار ١٩٢٥، و٤، ص ٥.

(٦٢) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، كتاب مدير الأوقاف العام لمدير أوقاف كربلاء بالعدد٥٦٩٠ بتأريخ ١٣آب ١٩٢٥، و١، ص ١،د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، كتاب مدير الأملاك لمدير أوقاف كربلاء بدون عدد بتأريخ ٢٥تموز ١٩٢٥، و٣، ص ٤، :د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، ورقة الكشف الثانوي للمشروع ، و٤، ص ٥. : د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧،كتاب وزير الأوقاف ذو العدد٥٦٩٠ المرسل لمدير أوقاف كربلاء بتأريخ ١٧شباط ١٩٢٥، و١١، ص ١٣ .

(٦٣) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧ ، ورقة تدقيق الكشف الأولي ، و٢، ص ٢ .

(٦٤) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧،ورقة الكشف الثانوي للتعمير ، و٤، ص ٦ .

(٦٥) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، كتاب وزير الأوقاف لمدير أوقاف كربلاء ذو العدد٥٦٩٠ بتأريخ٢١ نيسان ١٩٢٥، و٥ ، ص ٧ .

(٦٦) د. ك. و : وزارة الأوقاف ، ٣٢١٦ / ٤٧ ، مذكرة داخلية من وزير الأوقاف الى مدير التعميرات العدد ٣٢٢ بتأريخ ٢٤آب ١٩٢٥ ، و ٦ ، ص ٨ .

(٦٧) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠ ، كتاب متصرف لواء كربلاء لوزير الأوقاف المرقم ١٠١٢ بتأريخ ٤ شباط ١٩٢٥، و ٧، ص ٧، د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠ ، مذكرة داخلية من مهندس وزارة الأوقاف لمفتش الوزارة بدون عدد وتأريخ و١٦، ص ١٦،د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠ ، كتاب من مدير أوقاف كربلاء لوزير الأوقاف المرقم ٩٢ بتأريخ ٢٦ أذار ١٩٢٤، و٢٠، ص ٢٠، د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠،المذكرة الثانية من مهندس وزارة الأوقاف لمفتش وزارة الأوقاف بتأريخ ٤ آب ١٩٢٤، و٢١، ص ٢١.

(٦٨) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠، مذكرة داخلية من مدير الإدارة الوقفية إلى وزير الأوقاف بتأريخ ٢٩ أيلول ١٩٢٤، و٩، ص ٩ .

(٦٩) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠، كتاب من وزير الأوقاف لمتصرف لواء كربلاء بالرقم ٤٦٤٩ بتأريخ ٢٨ آب ١٩٢٤، و ١٣، ص ١٣،د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠، كتاب متصرف لواء كربلاء لوزارة الأوقاف المرقم ٦٩٨٥ بتأريخ ١٧ أيلول ١٢٤ ، و ١٠، ص ١٠ .

(٧٠) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، التقرير المرفوع من متصرف لواء كربلاء لوزارة الأوقاف في ٢٢ شباط ١٩٢٠ و٢٢، ص ٢٣.

(٧١) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، التقرير المرفوع من متصرف لواء كربلاء لوزارة الأوقاف في ٢٢ شباط ١٩٢٠ الصفحة الثانية، و٢٢، ص ٢٤، كذلك : د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، كتاب من مدير الأملاك إلى إدارة الأوقاف بتأريخ ٥ تشرين الثاني ١٩١٩، و٢٤، ص ٢٦، كذلك : د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، كتاب من مسؤول أوقاف كربلاء لإدارة الأوقاف في بغداد رقم ٦٦ بتأريخ ١٢ تشرين الأول ١٩١٩، و ٢٥، ص ٢٧ .

(٧٢) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، كتاب وزارة الأوقاف المرسل إلى متصرف لواء كربلاء ذو العدد ٥٥٣ في ٢٧ مارس ١٩٢٠ ، و ١٩ ، ص ٢٠ .

(٧٣) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، مذكرة داخلية من وزير الأوقاف الى مسؤول التعميرات مؤرخة في ١٢كانون الاول ١٩٢١ ، و ١١، ص ١١ .

(٧٤) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، كتاب وزارة الأوقاف المرسل لمدير أوقاف كربلاء والملحق بالكتاب ذي العدد٥٥٣ والمؤرخ في ١٥كانون الأول ١٩٢١ ، و ١٠، ص ١٠ .

(٧٥) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١٥، الكتاب المرسل من مدير أوقاف كربلاء إلى وزارة الأوقاف ذو العدد ٤٣ المؤرخ في ٦شباط ١٩٢١ ، و٧، ص ٧ .

(٧٦) وهو رئيس التجار الإيرانيين والمعروف ب(أغا عبد الرحيم البو شهري): ينظر : د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٣٨، كتاب متصرفية لواء كربلاء المرفوع لوزارة الأوقاف ذو العدد ٩٢١ بتأريخ٧شباط ١٩٢٣ و٩، ص ١٠ .

(٧٧) بخصوص المخاطبات بين الدوائر (أوقاف كربلاء ومتصرفية لواء كربلاء ووزارة الاوقاف) ينظر: د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٣٨ ، من و١/ و٢٤

(٧٨) د. ك. و : وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٣٨، كتاب دائرة المحاسبات العمومية لوزارة الأوقاف ذو العدد١٧٣٧ بتأريخ ٢٠ آذار ١٩٢٣، و ٩، ص ٩.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

الوثائق غير المنشورة الموجودة في دار الكتب والوثائق ببغداد

٢. وزارة الأوقاف،٣٢١٦/ ١٥،و٧،و١٠،و١١،و١٩،و٢٢،و٢٤،و٢٧ .

٣. وزارة الأوقاف،٣٢١٦/ ٣٤،و١/ و٥.

٤. وزارة الأوقاف،٣٢١٦/ ٣٨،و١/ و٢٤.

٥. وزارة الأوقاف،٣٢١٦/ ٤٠،، و٤٣،و٤٧،و٥٢،و٥٤،و٥٥،و٦١،و٧١ .

٦. وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٤٧، و١،و٢،و٣،و٤،و٥،و٦،و١١ .

٧. وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ٥٠،و٧،و٩،و١٠،و١٦،و٢٠،و٢١ .

٨. وزارة الأوقاف، ٣٢١٦/ ١١٣، و١٥،و١٦،و١٧،و٢٥،و٤٢ .

٩. وزارة الأوقاف،٣٢١٦/ ٤٨٩،و١.

١٠. وزاة الأوقاف،٣٢١٦/ ٥١٧،و١/ و١١.

١١. البلاط الملكي، مكتبة الديوان، ٢٤٩٧/ ٣١١، جلسة مجلس الوزراء ٤ آب ١٩٢١.

١٢. البلاط الملكي، ٢٤٩٧/ ٣١١، مقررات مجلس الوزراء الأحد ١٧ نيسان ١٩٢٧.

١٣. قرارات مجلس الوزراء، (مكتبة الديوان)، ملفة١٢٦٩/ ٣١١،جلسة ٣٠ أيار ١٩٢٩.

الوثائق العثمانية

١٤. سالنامة ولاية بغداد،لسنة١٣٠٩ه/ ١٨٩١م.

التقارير الحكومية

١٥. الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة القوانين والأنظمة الصادرة خلال سنة ١٩٢٨، مطبعة دنكور، (بغداد/ ١٩٣٢).

١٦. الحكومة العراقية، وزارة العدلية، مجموعة الأنظمة والقوانين الصادرة خلال سنة ١٩٢٩، مطبعة دنكور، بغداد.

الرسائل والأطاريح

١٧. السياحة الدينية في محافظة كربلاء، علي عباس علي العيسى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ٢٠٠٤).

١٨. تخطيط وعمارة المراقد الدينية في مدينة كربلاء المقدسة حتى نهاية الفترة العثمانية، ميثم مرتضى نصر الله، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، (جامعة بغداد: ٢٠١٠).

الكتب العربية والمعربة

١٩. أبو الحسن أحمد بن فارس، مجمل اللغة، تحقيق هادي حسن حمودي، معهد المخطوطات العربية، الطبعة الأولى، (الكويت/ ١٩٨٥).

٢٠. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تأريخ الأمم والملوك، تحقيق عبد الأعلى مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، (بيروت/ ١٩٩٨)، الجزء الأول.

٢١. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (توفي ٣٤٦هـ/ ٩٥٧م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة كمال حسن مرعي، الطبعة الأولى، (بيروت/ ٢٠٠٥)، الجزء الرابع.

٢٢. بطرس البستاني، محيط المحيط، مؤسسة جواد الأئمة للطباعة، (بيروت/ ١٩٧٧).
٢٣. جعفر الخليلي، موسوعة العتبات المقدسة، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، (بيروت/ ١٩٨٧)، الجزء الأول.
٢٤. جعفر محبوبة، ماضي النجف وحاضرها، دار الأضواء، الطبعة الثانية، (بيروت/ ١٩٨٦).
٢٥. حسن الصدر، نزهة أهل الحرمين في عمارة المشهدين، حسن الصدر، مطبعة أهل البيت، (كربلاء/ ١٩٦٥).
٢٦. حيدر السهلاني، فقه العتبات المقدسة، مكتبة الروضة الحيدرية، الطبعة الأولى، (النجف الأشرف/ ٢٠٠٨).
٢٧. ديلك قايا، كربلاء في الأرشيف العثماني دراسة وثائقية (١٨٤٠/ ١٨٧٦م)، ترجمة حازم سعيد منتصر ومصطفى زهران، أشراف وتقديم زكريا قورشون، الدار العربية للموسوعات، (بيروت/ ٢٠٠٨).
٢٨. رؤوف محمد علي الأنصاري، عمارة كربلاء دراسة عمرانية وتخطيطية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦.
٢٩. ستيفن هميسلي لونكريك، أربعة قرون من تأريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، الطبعة الرابعة، (بغداد/ ١٩٦٨).
٣٠. سلمان هادي آل طعمة، تراث كربلاء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، (بيروت/ ١٩٨٣).

٣١. سلمان هادي آل طعمه، تأريخ مرقد الحسين والعباس عليهما السلام، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، (بيروت/ ١٩٩٦).
٣٢. عباس العزاوي، تأريخ العراق بين احتلالين، المكتبة الحيدرية، (قم/ ١٤٢٥)، الجزء الأول.
٣٣. عبد الجواد الكليدار، تأريخ كربلاء وحائر الحسين، المطبعة الحيدرية، الطبعة الثانية، (النجف الأشرف/ ١٩٤٧).
٣٤. عبد الرزاق الحسني، العراق قديماً وحديثاً، دار الكتب العربية، الطبعة السادسة، (بيروت/ ١٩٨٠).
٣٥. علي عبود حسين أبو لحمه، موجز وقائع تأريخية لمدينة الحسين(عليه السلام)، المطبعة العالمية، الطبعة الثانية، (النجف الأشرف/ ٢٠١٣).
٣٦. محسن الأمين، أعيان الشيعة، التعارف للمطبوعات، (بيروت/ ١٩٨٣)، الجزء الأول.
٣٧. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (توفي ٦٦٠هـ)، مختار الصحاح، دار الرسالة، (الكويت/ ١٩٨٣).
٣٨. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، الطبعة الثانية، (بيروت/ ١٩٩٥)، الجزء الرابع.

الصحف

٣٩. جريدة الوقائع العراقية، الأعداد ٣٠٠، ٣٦٢.

Footnote

1. //islamicencyclopedia.org/public/index/topicDetail/id/1052
2. Oyon Akhbar , vol.2 , 144-145
3. Ibid , vol,1 , 103
4. Ibid , vol 1 , 207
5. Ibid , vol,208
6. Ibid , vol.1 , 211
7. Ibid , vol. 1, 211
8. Ibid , vol. 1, 212
9. Ibid , vol. 1, 211-212
10. Ibid , vol. 1, 212
11. Ibid , vol. 1, 212
12. Ibid , vol. 1, 212
13. Ibid , vol. 2, 314-315
14. Ibid , vol. 2, 278-279
15. Ibid , vol. 3, 40-41

Bibliography

1. Kitāb al-Aghānī li-Abī Faraj al-aghani Cairo , Alm'sasa Almasriya (1063)
2. Ibin Qutayba Uyūn al-Akhbār Cairo , Alm'sasa Almasriya(1963)
3. Muhammad Baqa AlNasiri Ma'a AlRasool Ala'dam Beirut , Al'alami foundation (1977)

Conclusion

This story needs deep analysis to find out its relation to the topic of the research .This is left for the specialists of science of hadith , Islamic history to carry out such studies. Hence, it is although that the treatise Uyun Al-Ahkbar by Ibin Qutayba D.267 H. is regarded as one of the Arab and Muslim legacy books that concerned in morals, scholarship, asceticism, wars and kings, and it contains many accounts with worthy historical value in four volumes, but it did not report more about the cause of Imam Hussein save a little mention. This could be probably due to his education affections by his professors like Ibrahim b. Hazali who followed the Islamic sect of Imam Ahmad b. Hanbal. This Hanbali school is notable of stern commitment in texts and it still does not go far in analyzing and interpreting texts. Therefore, it is no doubt that this author has resorted to explain the conflict in which Imam Hussein lost his life as a clannish and dynastical one between two Qureshi tribes, Bani Hashim and Bani Umayyah. By so doing he ignored the theological and thinking struggle between two sides which had based on each party's understanding of the essentials and principles of Islam. It is clearly that the Umayyads who usurped the Mohammedan power did much efforts to distort and misinterpret the real Islamic codes in a way coincident with their interests and different than the divinal course.

The trend of Abdullah, the son of the second Rashidi Caliph, represents the moderate attitude towards the movement of Imam Hussein and it reveals that there was purely deviation in the Umayyad authority and there was a great need for reform even if it was an impossible mission. This also uncovers a response and a preparation to such a reform by the Iraqis who send their letters to Imam Hussein calling him to guide them as a battlefield and political leader in their revolutionary attempt.

Furthermore, this book includes clear indications to lamentation on the martyrdom of Imam Hussein in the early era of Islam and there was no ban enacted against this phenomenon. This certainly refutes the recently invalid claims of the Salafi ancestral Muslim schools which legalized many laws and orders against these lamentations that Muslims, long ago, used to exercise in Mahram month in the memory of the martyrdom of Imam Hussein.

The said , "Oh Amīr al-Mu'minīn , tell us".He said," As far as Hassan is concerned , he might give his women something from the scent and hand over what was left of to whoever attended without waiting for the absent. As for Hussein is concerned , he begins with the orphans of those who were murdered along with his father.If something is left .As far as Abdullah bin Jaafar is concerned , he will say , "O, wonderful ! I will pay off my debt , and if something left , I will Implement it.As for Abdullah Bin Omar , he begins with the poor of Adi Ibn Ka'b, if something left , he will had saved it for himself and his family . As far Abdullah Bin Zubair, , my messenger will come to him while he is swimming , then, he will not pay attention to him .Then he tells his servants to take from his messenger what he has sent.He does not pay attention to it while in reality it is great and then goes out to his family says: Lift up, I might take it to Hind's son someday". As Abdullah bin Safwan , he will say: "this is just the tip of the iceberg and not every man of Quraysh has been reached. Thus, when his messengers returned of what he said.Muawiya then said,I'm the son of Hind! I know about Quraysh more than they do themselves". (15)

لما قدم معاوية المدينة منصرفاً من مكة بعث إلى الحسن والحسين (عليهما السلام) وعبد اللّه بن جعفر وعبد اللّه بن عمر وعبد اللّه بن الزّبير وعبد اللّه بن صفوان بن أميّة بهدايا من كسىً وطيبٍ وصلاتٍ من المال ثم قال لرسله: ليحفظ كلّ رجلٍ منكم ما يرى ويسمع من الردّ. فلما خرج الرسلُ من عنده، قال لمن حضر: إن شئتم أنبأناكم بما يكونُ من القوم. قالوا: أخبرنا يا أمير المؤمنين قال: أمّا الحسن فلعله ينيل نساءه شيئاً من الطّيب وينهب ما بقي من حضره ولا ينتظر غائباً. وأما الحسين فيبدأ بأيتام من قتل مع أبيه بصفّين فإن بقي شيء نحر به الجزر وسقى به اللبن وأما عبد اللّه بن جعفر فيقول: يا بديح! اقض به ديني، فإن بقي شيء فأنفذ به عداتي وأما عبد اللّه بن عمر فيبدأ بفقراء عديّ بن كعب، فإن بقي شيء ادّخره لنفسه ومان به عياله. وأما عبد اللّه بن الزبير فيأتيه رسولي وهو يسبّح فلا يلتفت إليه ثم يعاوده الرسول فيقول لبعض كفاته: خذوا من رسول معاوية ما بعث به، وصله الله وجزاه خيراً؛ لا يلتفت إليها وهي أعظم في عينه من أحدٍ ثم ينصرف إلى أهله فيعرضها على عينه ويقول: ارفعوا، لعلّي أن أعود بها على ابن هند يوماً ما. وأما عبدُ اللّه بن صفوان فيقول: قليلٌ من كثير وما كل رجلٍ من قريش وصل إليه هكذا، ردّوا عليه؛ فإن ردّ قبلناها فرجع رسله من عندهم بنحو مما قال معاوية فقَال معاوية: أنا ابن هند! أعلم بقريش من قريش.

easiest sign and step. No wonder , he is the descendant of the prophecy , Fatima Al-Zahra'a (a.s.) and the carrier of the Rhetoric Method (Nahj Al-Balagha) and wisdom.Then he ended his wise words by a prayer that Allah gives him mercy, ease, and a delight of paradice .Hussein repeated the words of grief by asking Allah to double the rewards on his absence and bestow patience and comfort on his passing away.

Hussein's (a.s) praying for rain

Ibin Qutayba narrated a saying that when Hussein was invoking Allah for rain ,he said , "

اللهم اسقنا سقيا واسعة وادعة عامة نافعة غير ضارّة تعمّ بها حاضرنا وبادينا وتزيد بها في رزقنا وشكرنا. اللهمّ اجعله رزق إيمان وعطاء إيمان إنّ عطاءك لم يكن محظورا اللهم انزل علينا في ارضنا سكنها وانبت فيها زينتها ومرعاها .

"Oh , Allah , send us ample , massive , complacent beneficial, harmless rains that permeate our present and past and bestow upon us the enjoyment of our livelihood and our appreciation. Oh Lord, make it a blessing and a gift of the faith . Your bestowal is not prohibited. Oh God, bring down to our land calmness and sprout it with adornments and pasture". (14)

Imam Hussein (a.s.) invokes his Lord to bring down ample rain to this wide simple land to become fertile in general in the present time and the start in order for thank-giving and blessings increase .It is the blessing of faith and it is a divine one which brings down calmness , plants and pasture.

Muawiya ibn Abu Sufyan's tricks with all people and Ahlul-Bait

Ibin Qutayba narrated to us about Muawiya that " when Muawiya arrived to Medina from Mekka , he sent gifts for Hassan , Hussein , Abdullah Bin Jaafar , Abdullah Bin Omar , Abdullah Bin Al-Zubair , Abdullah Bin Safwan Ibin Umaiya. Then he told his messengers to know what they had heard of a response .When the messengers departed , he told the attendants " if you want to , I can inform you of what the people are going to behave".

are going to tell the prophet (S. A. W. S) about their cruel action with the pure descendants of his household after his death.They were imbrued in blood and some others were taken as captives passed round from one country to the other. This behavior was a repayment to the holy prophet (S. A. W. S) when he advised them to adhere to what he would appoint as his successor from his decedents and household. Instead , the opponent disbelievers committed themselves to the opposite and disobeyed him.

Hussein's visit to his brother Hassan's(a.s.) grave Hussein (a.s) said "

" رحمك الله يا أبا محمد ، إن كنت لتباصر الحقّ مظانّه ، وتؤثر الله عند التداحض في مواطن التقية بحسن الروية ، وتستشف جليل معاظم الدنيا بعين لها حاقرة ، وتفيض عليها يداً طاهرة الأطراف ، نقية الأسرة ، وتردع بادرة غرب أعدائك بأيسر المؤونة عليك ، ولا غرو فأنت ابن سلالة النبوّة ورضيع لبان الحكمة ، فإلى رَوْح ورَيْحان ، وجنّة ونعيم ، أعظم الله لنا ولكم الأجر عليه ، ووهب لنا ولكم حسن الأسى عنه "

"God protect you, Abu Muhammad, you are to see the right from the suppositions, and prefer to choose Allah in competing conditions through your good vision,.You glean the great difficulties of life in a lower view, and overflow them by pure hand, and pure family. You deter your enemies with the most convenient rations of yours. No wonder because you are the son of prophecy and a son of that wisdom. Allah give you calmness, ease, and a garden of Delight. Allah double the rewards for you and us, and give us all the proper grief on him." (13)

Ibin Qutayba referred to this statement of Imam Hussein (a.s.) when he was visiting his brother Hassan's grave.This is an indication that the visiting graves was clearly permitted at that time.Imam Hussein (a.s.) started with a pray for Hassan of Allah's protection , then he mentioned some of his attributes , and qualities and how Hassan (a.s.) used to affirm the sources of true state of affairs and refute the false state of affairs using prudence in a wise practical manner whenever he gave his opinion and decision. He looked with a critical and analytical eye to greatness of this life which Allah bestowed with His glory and grandeur in utter purity and cleansing. No wonder because he used to frighten his enemies in an

either the life of this world or the hereafter,

6) Ibn Omar's confession that Ahl al-Bayt , Hussein is one of them , are part of the Prophet (S. A. W. S).

7) Ibn Omar's narration of the sacred saying indicates that Hussein(A.S) would be certainly get killed depending on the revelation from heaven and obligation that is why he gave him a hug good-bye and cried .

These are the prophet's(S. A. W. S) household who are known for the death and sacrifice for the Allah's sake either through Jihad or martyrdom as mentioned by Al-Shabi. [8] In addition , Al-Ahnaf said that when Hussein (a.s) called for him , " We have many experiences with Abi Al-Hassan's household ,but we have n't found in them any desire for ownership, fundraising, or conspiratorial fighting". [9]

Numerous poets mentioned in their poems the murder of Hussein(a.s.) in the land of Kerbala. Ibn Qutayba cited to one of these poets: [10]

ابـــكِ حـــســـيناً ليـــوم مـــصـــرع بـــالـــطـــفِّ بيـــن الكتـــائبِ الخرسِ
أضـــحـــت بنـــاتُ النبيَ إذ قتـــلوا فـــي مـــأتم والســـباعُ فـــي عـــرسِ

We have here an indication to the land on which Hussein was murdered , that is Altaf .In the beginning of the first line , the poet referred to the shedding of tears , , how the prophet's daughters were overtaken by great grief and how they were gone into captivity.In addition , there is a mention to the story of Sukaina Bint Al-Hussein ,how she was circled by the people of Kufa and her reply to them. [11]

Moreover , Ibn Qutayba referred the story of outraging Hussein's camp after his murder by the disbelievers and transgressors . He said that Sinan Bin Hakeem narrated a saying from his father , " the people and the chiefs looted Hussein's camp when he was murdered , and whenever a woman used a looted thing , she was inflicted with a leper".

When Hussein was killed , a girl told Aqeel bin Abi Talib that :

مـــاذا تـــقولون إذا قـــال النبي لكم مـــاذا فـــعـــلـــتم وأنـــتـــم آخر الأمم
بـــعـــتـــرتي وبـــأهلي بـــعد مفتقـــدي مـــنـــهم أســـارى وقتلى ضرجوا بدم
مـــا كـــان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تـــخـــلفوني بسوء في ذوي رحمي

Anyone who was listening to these lines shed his hears. [12]

The poetess in these lines addresses those murderers and what they

Hussein's Proceeding Towards to Iraq

Ibin Qutayba said that Khalid Bin Muhammad Al-Asdi told us that Shababa Bin Sawar told us that Yahiya Bin Ismail Bin Salim said that Al-Sha'bi said that Ibin Umar was informed that Hussein was proceeding towards Iraq , and Ibin Umar caught up with him in Medina for three nights .He was absent looking for a sum of money when Hussein had gone out. He said to Hussein , " where are you traveling? " To Iraq" , Hussein answered, pulling out some letters received from Kufa, " these are their letters pledging their allegiance". Ibin Umar appealed him by Allah to turn back , but Hussein rejected it and said , " I am going to narrate to you a Hadith that Gabriel (a.s.) came to the prophet (S. A. W. S) and told him to choose either the life of this world or the hereafter. The prophet chose the hereafter". Bin Umar said , " you are part of the prophet (S. A. W. S) , verily , you will get your reward, you or any one of your family , but Allah kept them away from you for your benefit, so you shall turn back". Hussein didn't accept, then Ibn Umar hugged him and cried, then said " Allah be with you.You are such a martyr". [7]

قال: حدثنا شبابة بن سؤار عن يحص بن إسماعيل بن سالم عن الشعبي قال: قيل لابن عمر: إن الحسين قد توجه إلى العراق، فلحقه على ثلاث ليال من المدينة وكان عند خروج الحسين غائبا في مال له فقال: أين تريد؟ قال: العراق. وأخرج إليه كتبا وطوامير قال: هذه كتبهم وبيعتم. فناشده الله أن يرجع فأبى فقال: أما إني ساحدثك حديثا: إن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فخيره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وإنكم بضعة من النبي صلى الله عليه وآله ، والله لا تليها أنت ولا أحد من أهل بيتك وما صرفهم الله عنكم إلا لما هو خير لكم فارجع. فأبى فاعتنقه وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل

The above conversation between Ibn Umar and Hussein (a.s.) affirms some points:

1) the strong relation between Ibn Umar and Hussein (a.s.),

2) Hussein's coming out is for Jihad and in response to an agonized plea of the oppressed people,

3) pulling out some letters received from Kufa pledging their allegiance to him and asking his help ,

4) his refusal of turning back and changing his decision ,

5)Ibn Umar narrated to Hussein(a.s) Gabriel's(a.s.) speech when he came to the Prophet (S. A. W. S) to choose for his family and himself

Hajaj Al-Taghlubi, who escaped from Iraq and came to him because he was afraid of death. [3]

The murder of Hussein was a quest of many poets . One poet mentions him in the following lines :

اذكـــــــــروا مصرع الحسين و زيد و قتـــيلا بجـــــــــانب المهـراس[4]

Another one refers to Hussein (a.s.) in the following lines :

حسبـــت أميـــــة أن سترضى هاشم عنـــــــها ويذهب زيدها وحسينها
كـــــــلا ورب محـــــــمد وإلـــهه حتـــى تبـــاع سهـــولها وحزونها
وتـــذل ذل حـــليـــلة لحليلـــها بـــالمشـــرفي وتســـترد ديـــونها[5]

This poet emphasizes here on important idea that is Banu Hashim were angry and discontent with Bani Umayah over their killing of Zayd and Hussein.The poet also swears to God that because of damned Umayyad's practices, represented by desecration , and bloodshed , their properties and what they loot from Ahlul-Bait (a.s.) will be appropriated in the end .In addition, the swords which carry the motto of revenge and right will triumph over the impudent Umayyads and restore the right again. This is not farfetched because Hussein is the son of the daughter of the messenger of Allah(pbuh) and his grandson .In addition , the messenger makes over by his will that people should show kindness to the members of his family whom Allah purifies them perfectly. This is again emphasized by Abu Thar al-Ghaffari when he held the ring of Kaaba and says " I heard the messenger of Allah (pbuh) saying 'certainly Ahl al-Bayt are like the Ark of Noah, saved Whoever boarded'. [6]

سمعت النبي ﷺ : يقول : ألا إن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تخلف عنها هلك.

The narrator of this saying is Abu Thar al-Ghaffari, the companion of the messenger of Allah .Who does not know Abu Thar al-Ghaffari? Ibin Qutayba Aldinawari depended on the above Hadith in many places.This Hadith is capable of proving the authority of Ahl al-Bayt , their position and other's dependence upon them , applicability of the term itself on them , and the salvation of their followers.

been designed to disclose the reasons that made the author write down on Imam Hussein in this curriculum.

The research is divided into four sections, the first contains the mention of Kerbala in Uyun Al-Akhbar book in both, the literary and the historical way.

The second topic sheds light the coming of Imam Hussein from Jijaz, his place of residence, to Kerbala where he intended to initiate his reforming movement shoulder to shoulder with gatherings of believers of Iraq in particular.

The third topic contains the religious and social position of Imam Hussein and his conduct among the society members at that time.

The fourth topic handles the means which had already been taken by the First Ummayyad Caliph Mu' awayah bin Abi Sufyan, to step down the members of Ahlulbait, the members of Prophet Muhammad's family.

Uyun al-Akhbar and Kerbala

As we mentioned before , the book , Uyun al-Akhbar , 276 higra , is one of the significant traditional books that focuses on customs , morals , knowledge , eloquence , asceticism , authority , wars , brotherhood , articles , food , women , politician , etc. The book is divided into four volumes . Kerbala and Gharib Kerbala are mentioned in few places.

Ibin Qutayba said , " Quthayer Aza mentioned that Muhammad Bin Al-Hanafiya was Rafidi (rejecter) who believed in Raj`a (return) because of the following lines :

ألا إن الأئمـــــة مـــــن قـــريش ولاة الحـــــق أربعـــــة ســـــواء
علـــي والثلاثـــة مـــن بنيـــه هـــم الأســـباط ليس بهـــم خفـــاء
فســـبط ســـبط إيمـــان وبـــر وســـبط غيبتـــه كـــربلاء
وســـبط لا يـــذوق المـــوت حـــتى يقـــود الخـــيل يقدمـــه اللـــواء
تغيـــب لا يـــرى فيهـــم زمانـــا برضـــوى عنـــده عســـل ومـــاء [2]

In the third line , there is a clear indication to Hussein(a.s) , nicknamed al – Sibt , who was murdered and buried in Kerbala. Additionally, there is an reference to the murder of Hussein (a.s.) in the land of Iraq . Abdulmalik Ibin Marwan admitted this fact in a conversation with Ibin Al-

Abstract

The book , Uyun al-Akhbar , 276 higra , is one of the important traditional books that deals with customs , morals , knowledge , eloquence , asceticism , authority , wars , brotherhood , articles , food , women , politics , etc. The book is of four volumes in which Kerbala and Gharib Kerbala are scarcely mentioned.

Introduction

Ibn Qutayba was born in Kufa in 213H .He is the author of `Uyun al-Akhbar book . His teachers were like Ibrahim b. Hanzali, the follower of Imam Ahmad Ibn Hanbal . He had many different accomplishments. Ibn Qutayba was a writer of many topics like Qur'an, Hadith, Theology, Dialectics, Law and Jurisprudence, Grammar, Philology, History, Seasonal Calendar, Agriculture and Botany. In the book Kitab al-Ma`ani , it was a composition of general knowledge. In his book `Uyun al-Akhbar , he gave much wider and many contents .This book started to became much more famous than the others of his books . The work consists of ten books (Chapters) on the following topics

(1) Rulers, (2) Warfare, (3) Leadership, (4) Dispositions and Ill Conduct, (5) Knowledge and Exposition, (6) Asceticism (al-Zuhd), (7) Friends/ Brothers, (8) Wants, (9) Food, and (10) Women-folk. Ibn Qutayba's objective was to give information in an interesting way as described in his Introduction. He mentioned that : "It is a dining table laid up with a variety of tasty dishes to satiate the appetite of the diners [(1)]."

The present work focuses on his book Uyun al-Akhbar and how he dealt with Kerbala and Imam Hussein in particular. So, this research is considered as one of the researches that could be classified in the historical method. This treatise, Uyun Al-Akhbar, is a historical reference cared in the matters of the Islamic history. But the author focused on specific affairs and gave them huge coverage, while he looked over much many other ones and mentioned them in a simplified way. Thus he neglected the movement of Imam Hussein in spite the fact that the latter is the grandson of the prophet Muhammad. Therefore this research has